قصص
بوليسية
للأولاد

لغز البيضة المجوفة

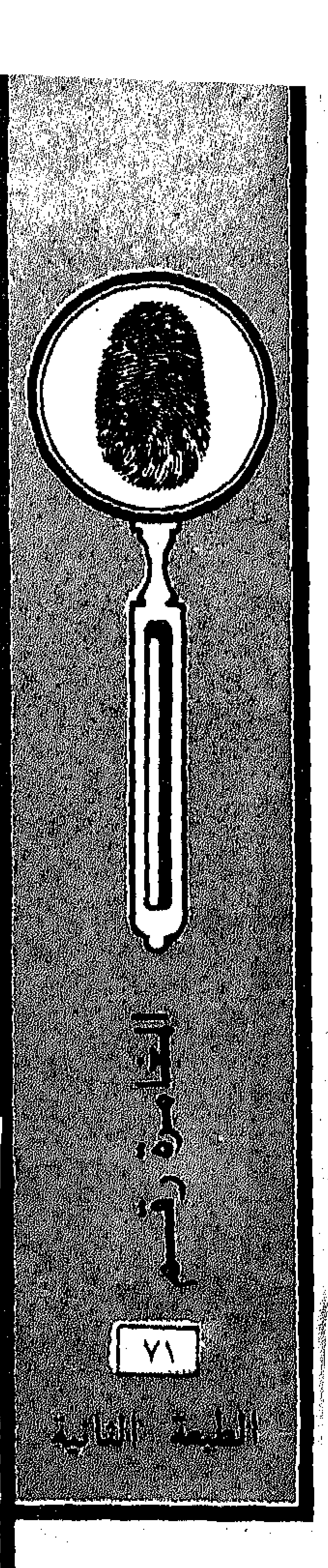
قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الخمسة فى

لغز البيضة المجوّفة

بقلم: محمود سالم





الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

جاء إلى هنا .. خرج من هنا ؟!



كانت ليلة صيفية جميلة في المعادي . . وقد هبت نسمة باردة حملت معها عبير الورود والأزهار في حديقة منزل « عاطف » ، وكانت « لوزة » و« عاطف » يجلسان وحدهما . . فلم تكن هناك مواعيد بين المغامرين الخمسة في تلك الليلة . وقالت « **لوزة** » : تعال نتمشى قليلاً على الكورنيش . . لقد تضايقت من هذه الجلسة الطويلة !

عاطف : لقد تجولنا بالدراجات كثيراً هذا الصباح . . ولست . .

وقبل أن يتم جملته سمعا صوت سيارة تقف بباب الحديقة والتفتا معاً وهما يسمعان باب السيارة يفتح وينزل منه المفتش « سامى » بقامته الفارهة . . وقفزت « **لوزة** » صائحة : إنه

المفتش « سامى » !

وانطلقت تقطع طرقات الحديقة جرياً واستقبلت المفتش استقبالاً حماسيًّا قائلة : إننا لم نرك منذ فترة طويلة !

قال **المفتش** مبتسماً فى تعب : آسف جدًّا . . إننى مشغول هذه الأيام !

لوزة : هل جئت تزورنا . . أوأن هناك قضية فى المعادى ؟

رد **المفتش** وهو يمد يده إلى « عاطف » : الاثنان معاً !

صفقت « **لوزة** » وهى تقول : إذن سنجد شيئاً نفعله ! !

قال **المفتش** وهو يجلس وكأنه يتجاهل ما قالته « لوزة » : هل عصير الليمون المثلج جاهز كالعادة ؟

ردت « **لوزة** » : طبعاً . . إن أبى يفضله على كل شىء آخر !

المفتش : معه حق . . فليس هناك شراب أفضل منه فى الصيف !

أسرعت « لوزة » إلى الفيلا لإحضار الشراب المثلج ، فى حين قال **المفتش** محدثاً « عاطف » : أين إذن بقيـــة المغامرين ؟

رد « **عاطف** » : لقد كنا معاً هذا الصباح وتجولنا بالدراجات فى شوارع المعادى الجديدة !



بدا اهتمام مفاجئ على وجه المفتش وقال : المعادى الجديدة ؟

عاطف : نعم . . هل ثمة شيء هناك ؟

عاد المفتش إلى لهجته المتعبة وقال محاولاً التهرب من السؤال : هل وجدتم أنتم شيئاً هناك ؟

رد « **عاطف** » : لا . . ليس أكثر من المبانى الجديدة !

ساد الصمت بين الاثنين لحظات كان « عاطف » خلالها يفكر فى لهجة المفتش وهو يتحدث عن المعادى الجديدة . . لقد كان واضحاً أن هناك شيئاً يشغله فى هذا المكان المتطرف

من المعادى . . ولكن ما هو هذا الشيء ؟

عادت « **لوزة** » ومعها كوب الشراب فى يد وفى اليـــد الأخرى جهاز التليفون وهى تقول:مكالمة لك ياسيادة المفتش !

بدا **المفتش** متلهفاً على المكالمة ، حتى إنه وقف وتناول التليفون ، وأخذ يستمع لحظات ثم قال : سأحضر فوراً !

وقام **المفتش** واقفاً ، وتناول كوب الليمون المثلج من « لوزة » فتجرعه بسرعة ثم قال : شكراً . . إنه سيرد لى بعض قواى !

لوزة : ألن تبقى حتى يحضر بقية المغامرين ؟

قال المفتش وهو يسرع بمغادرة الحديقة إلى سيارته : ليس الآن . . ربما فى يوم آخر .

وحيّا « عاطف » بإشارة من يده ، ثم سمع الاثنان صوت محرك السيارة يدور . . وبعد لحظات كانا يجلسان وحدهما مرة أخرى وقال « عاطف » مبتسماً : هل كان المفتش حقًّا هنا ، أو أننى أحلم ؟

لوزة : بالطبع كان هنا !

عاطف : لماذا جاء هنا ؟ ولماذا ترك هنا ؟

لوزة : ألست مغامراً ؟ ! حاول أن تخرج بشىء من هذه الزيارة السريعة !

بدت سمات الجد على وجه « عاطف » وقال : إن المفتش يعالج قضية عويصة فى المعادى الجديدة !

لوزة : المعادى الجديدة ؟

عاطف : نعم .

لوزة : وكيف عرفت ؟

عاطف : ألم تقولى إننى مغامر ، وإننى يجب أن أخرج باستنتاج عن سبب زيارة المفتش السريعة !

لوزة : وما هى هذه القضية ؟

عاطف : ليست قضية سرقة عادية . . إنها شىء أكبر ، فالمفتش لا يتحرك من مكانه ويأتى إلى المعادى . . ولا يبدو مهموماً ومرهقاً بهذا الشكل إلا إذا كان يحقق قضية كبيرة . . وإلا تركها لأحد معاونيه !

لوزة : أو للشاويش « على » !

ساد الصمت . . وأخذت « لوزة » تفكر كيف استطاع « عاطف » أن يحدد مكان القضية التى يحققها المفتش . . وعرفت على الفور أن ثمة حديثاً دار بين المفتش و « عاطف » فى أثناء ذهابها لإحضار شراب الليمون فقالت : هل قال لك المفتش إنه يحقق قضية فى المعادى الجديدة ؟

عاطف : أبداً !

لوزة : إذن كيف عرفت ؟

عاطف : لقد أجبت عن هذا السؤال من قبل !

لوزة : دعك من اللف والدوران يا « عاطف » . . وقل لى كيف عرفت ؟

عاطف : لن أقول لك . . ومن الأفضل أن نجمع بقية المغامرين ونتحدث معاً !

لم تكد « لوزة » تسمع هذا الكلام ، حتى مدت يدها على التليفون ، واتصلت بكل من « نوسة » و « محب » ثم « تختخ » . . وكانت تتحدث إليهم بحماسة كعادتها قائلة : هناك قضية هامة . . نعم . . المفتش كان هنا . . إنه يبدو مشغولاً جدًّا ومن المؤكـــــد أن هناك قضية هامة تشغله . . ولا بد أن نشترك فيها . . سنجتمع الآن كاقتراح « عاطف » .

ووضعت السماعة وقد احمر وجهها وبدا عليها الانفعال ، وعندما أدارت وجهها إلى « عاطف » ، وجدته غارقاً فى الضحك ، فتضايقت وقالت : لماذا تضحك ؟

عاطف : لقد قلبت الدنيا رأساً على عقب دون أن يكون هناك أى شيء . . أين هى القضية التى تتحدثين عنها ؟

صاحت « **لوزة** » : ألم تقل أنت إن هناك قضية غامضة . . وإن المفتش يحققها ، وإنها فى المعادى الجديدة ؟

عاطف : لقد طلبت منى كمغامر أن أقدم بعض الاستنتاجات عن سبب زيارة المفتش المفاجئة . . فقلت ما استنتجت ولكن ليس معنى هذا أن ما قلته صحيح ولا معناه أننا وجدنا مغامرة نشترك فيها .

قامت « لوزة » غاضبة وهاجمت « عاطف » بيديها وأخذت تضربه ضربات سريعة متوالية على كتفه وهو مستغرق فى الضحك . . ثم وقفت بعيداً عنه وهى تضع يديها فى وسطها وتصيح : إنك تريد أن تجعلنى موضع سخرية الأصدقاء . . إنك دبرت مقلباً شريراً !

استمر « عاطف » يضحك . . حتى سمع الاثنان صوت أجراس الدراجات وعرفا أن بقية المغامرين قد وصلوا .

كان أول الداخلين « نوسة » . . فأسرعت إليها « لوزة » قائلة : آسفة جداًّ يا « نوسة » يبدو أننى تسرعت فقد وقعت ضحية مقلب دبره « عاطف » !

نوسة : ماذا حدث ؟

لوزة : لقد استدعيتكم بناء على اقتراح من « عاطف » . .



بأن هناك قضية هامة . . وهو الآن ينكر ما قال .

قال « عاطف » ضاحكاً : إننى لم أنكر شيئاً !

ودخل « تختخ » و « محب » ووقفا يستمعان إلى النقاش الدائر ، قالت « نوسة » : ألم يحضر المفتش إلى هنا ؟

لوزة : حضر طبعاً . . ولم يكد يجلس حتى اتصلوا به تليفونيًّا فخرج على الفور !

نوسة : ألم يتحدث إليكما فى شىء ؟

لوزة : لا !

نوسة : إذن ما هى حكاية هذه القضية الغامضة ؟

أشارت « لوزة » إلى « عاطف » وقالت : اسأليه !

اختار « تختخ » كرسياً مريحاً وجلس ثم وضع ساقاً على ساق وأخذ يرقب المشهد وهو يبتسم . . فى حين اشترك « محب » فى الحوار . . وبعد مناقشة استمرت عشر دقائق قال « عاطف » : إن « لوزة » . . قالت الحقيقة . . فقط لقد أردت أن أعاكسها !

ثم التفت إلى « تختخ » وقال : ألا تنضم إلينا لأقول لكم كل ما حدث ؟

قال « **تختخ** » : لقد عرفت كل ما حدث !

عاطف : دعك من أسلوب الدعابة . . فأنت لم تكن هنا حتى تعرف ماذا حدث !

تختخ : ببساطة المفتش « سامى » جاء إلى هنا . . كان متعباً ، طلب كوباً من الليمون ذهبت « لوزة » لإحضاره . . فى هذه الأثناء كنت تتحدث معه ، وقلت له إننا كنا فى المعادى الجديدة هذا الصباح ، فبدا عليه الاهتمام واستنتجت أنت من هذا الاهتمام أن هناك قضية أو حادثة غامضة فى المعادى الجديدة يقوم المفتش بتحقيقها . . وبما أن المفتش

لا يذهب إلا إلى القضايا الهامة . . فهذا يعنى أنها قضية كبيرة !

فتح « عاطف » فمه دهشة . . فقال « تختخ » : تستطيع الآن أن تكف عن الضحك على « لوزة » وتعرف أن المسألة ليست خطيرة ، ولا فيها أسرار . . أنت فقط تريد أن تبدو مهماً .

ثم التفت إلى « لوزة » قائلاً : والآن . . ماذا تريدين يا « لوزة » ؟

لوزة : بالطبع نريد أن نشترك فى هذه القضية !

تختخ : كيف ؟ ! هل نذهب للبحث عن القضية فى الشوارع ، كما يبحثون عن طفل تائه . . أو نلوى ذراع المفتش ونجبره على أن يقول لنا ما هى القضية ؟ !

لم تجب « لوزة » ولكنها قفزت فجأة على دراجتها ، وأسرعت تغادر الحديقة ثم تصل إلى الشارع ، وبعد لحظات كانت قد اختفت قبل أن يفيق الأصدقاء .



لوزة

أخذت « لوزة » تدير بدال الدراجة بأقصى سرعة . . كانت تحس أنها غاضبة جداً من كل ما حدث . . وأنها لا تريد أن ترى هؤلاء الأصدقاء مرة أخرى . . ومضت بالدراجة لا تدرى إلى أين تذهب . . وكم كانت دهشتها عندما وجدت أنها فى الطريق إلى شارع النادى الجديد . . وهو الشارع الرئيسى فى المعادى الجديدة . . وتوقفت عند محطة بنزين فى الطريق . . ووجدت عمارة جديدة تبنى أمام المحطة فمضت إليها ونزلت من على الدراجة . . واختارت كومة من الرمال جلست عليها . . لم تكن تدرى ماذا تفعل . .

كانت غاضبة وحزينة . . ولكنها بعد بضع دقائق بدأت تراجع موقفها . . وأحست أنها تسرعت . . « فعاطف » شقيقها وهى تعرف أنه يحبها أكثر من نفسه . . وأن ما فعله هو جزء من طبيعته الساخرة المرحة ، وأنه لم يقصد أن يضايقها أو يؤذيها . . أما « تختخ » فهو صديقها الحميم . . وكل ما فعله أنه سألها رأيها فيما ينبغى عليهم عمله .

كان الظلام قد هبط . . وبدأت الأنوار تضاء ، وأحست « لوزة » بالوحشة وهى تجلس وحدها . . وقررت أن تقوم وتعود إلى البيت . . وفجأة حدث ما لم تكن تتوقعه ؛ فقد شاهدت الشاويش « على » يركب دراجته ويتجه إلى شارع النادى الجديد ، ودون أى تردد قفزت إلى دراجتها وتبعته وقد أحست أن الصدفة التى أتت بها إلى هذا المكان خدمتها . . فلا بد أن الشاويش مشترك فى القضية التى يحققها المفتش . . ومن المؤكد أنه متجه إلى الموقع الذى وقعت فيه أحداث القضية .

مضى الشاويش و « لوزة » خلفه فتجاوز مجموعة العمارات التى تقع فى منتصف شارع النادى الجديد ، ثم انحرف فجأة فى شارع ضيق ، واقتربت « لوزة » ببطء حتى وصلت إلى ناصية الشارع ، ونزلت ، واختفت خلف جدار أحد المنازل ،



ومضت « لوزة » خلف الشاويش . . وقد أحست بقلبها يخفق ، فقد كان متجهاً إلى شارع النادى الجديد

ونظرت على ضوء مصباح الشارع ، واستطاعت أن تلمح الشاويش وهو يتوارى داخل حديقة إحدى الفيلات التى كانت تقف امامها سيارتان إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة . . وقررت « لوزة » أن تتمادى فى تحرياتها ، فاختارت مجموعة من الأشجار الكثيفة تركت دراجتها عندها ، ثم مضت تسير فى الشارع الضيق ، حتى وصلت أمام الفيلا . . وعرفت على الفور أن السيارة الكبيرة التى تقف أمامها هى سيارة المفتش « سامى » وخفق قلبها . . فهى تسير فى الطريق السليم .

نظرت إلى الفيلا من بعيد ، ثم اختارت شجرة مقابلة ووقفت خلفها ترقب الفيلا . . لم تلاحظ وجود زحام من رجال الشرطة كالعادة فى حالة وقوع حادث سرقة أو غيره . . ولكن عينيها القويتين لاحظتا وجود نوع من الحراسة المشددة حول الفيلا . . فقد كان هناك أكثر من شخص يلبسون الملابس العادية يقفون فى أماكن متباعدة حول الفيلا وداخلها . . ولاحظت وجود كشك للبواب ، وسمعت نباح كلب يصدر من الفيلا .

كان السؤال الذى طاف بذهنها على الفور هو : من الذى يسكن هذه الفيلا ؟ !

إن تحديد السكان يمكن أن يدل على نوع الحادث . .

وكان من الواضح أن السكان أغنياء فالفيلا ضخمة . . وبها أجنحة متعددة . . ولكن « لوزة » أحست أن فى بناء الفيلا شيئاً غير عادى . . شيئاً لا يمكن تحديده . . إنها لم تكن فيلا عادية كآلاف الفيلات فى المعادى . . وقالت فى نفسها . . ربما أضيف إليها مبنى أو جناح زائد . . هذا الذى يمتد إلى الخلف ، ويبدو كأنه سفينة فى المحيط .

ظلت « لوزة » مكانها أكثر من ساعة دون أن يحدث شىء . . ثم خرج الشاويش « على » وركب دراجته وانطلق . . وأدركت « لوزة » أنها لن تلحق بـه . . فحتى تصـــل إلى دراجتها يكون هو قد ابتعد . . لهذا قررت البقاء فترة أخرى ترقب ما يحدث . .

بعد فترة أخرى ظهر المفتش « سامى » ومعه رجل شديد النحافة . . منكوش الشــعر . . يدخن البايب ويلبس نظارة طبية سميكة . . وكان هو والمفتش يتحدثان ويشيران بأيديهما ، ومن المدهش أنهما كانا يشيران فى اتجاه الشجرة التى اختفت خلفها « لوزة » التى أحست بالخوف يدب فى كيانها . . هل اكتشف أحد مكانها بهذه السرعة ؟ ! وهل كان خطأ أن تقف فى هذا المكان ؟ وفجأة أحست بحركة على يمينها . . ودون أن



تدرى ماذا تفعل كانت قد انطلقت تجـــرى بين الأعشـاب وتلال الرمال التى تحيط بهذا المكان . . لم تدر «لوزة» لماذا جرت . . ولكنها أحست أنها مهددة بخطر ما . . وكلما توقفت سمعت صوت الأقــدام خلفها . . فتمضى وتمضى دون أن تدرى إلى أين هى متجهة ، حتى أحست بالانهـاك الشـديد وأن صدرها يكاد ينفجـر ، فاختارت أقــرب مكان يمكن أن تختبئ فيه . . ثم استلقت على الرمال وأخذت تلهث فترة وهى تحس بالدماء تندفع فى

رأسها وتكاد تفجره !

ولاحظت « لوزة » أن هناك ضوءاً يتحرك فى الظلام ، وكان واضحاً أنه كشاف فى يد شخص من المؤكد أنه يبحث عنها . . لماذا ؟ ! هكذا فكرت . . هل كانت وقفتها فى هذا المكان تمثل خطأ ما ؟ ! هل من يطاردها مجرم يعتقد أنها رأته ؟

أخذت تحدث نفسها ، والرجل والضوء يتحركان فى كل اتجاه . . ولكن بعد فترة ابتعد الضوء وأدركت أنها نجت من المطاردة .

فى هذه الأثناء كان بقية المغامرين يبحثون عن « لوزة » ، اتفقوا على أن تبقى « نوسة » فى المنزل فقد تعود « لوزة » . . وركب الأولاد الثلاثة دراجاتهم وانطلقوا يبحثون عنها . اتجه « عاطف » و « محب » إلى الكورنيش . . أما « تختخ » فقد قرر أن يمضى فى عمق « المعادى » . . فى اتجاه الصحراء . .

كانت نفسه تحدثه أن « لوزة » غضبت . . وأنها قررت أن تخوض تجربة المغامرة وحدها ، وأنها ربما تكون قد اتجهت إلى المعادى الجديدة حيث يمكن أن تكون الأحداث التى يتحراها المفتش « سامى » هناك .

أخذ « تختخ » يسير فى كل اتجاه . . دون أن يحدد لنفسه

هدفاً . . وكان الظلام كثيفاً فى تلك الليلة . . ولم يكن فى إمكانه أن يرى على بعد كاف . . وهكذا قاده السير إلى شارع النادى الجديد . . وأخذ يقطعه رائحاً غادياً دون أن يعثر على أثر . . وفجأة وجد الشاويش « على » يبرز من الشارع الجانبى . . وأدرك « تختخ » أنه فى البقعة التى تجرى فيها الأحداث . . وتبع الشاويش الذى كان يحمل مظروفاً أبيض تحت إبطه ويقود دراجته بيد واحدة .

مضى « تختخ » يطارد الشاويش محتفظاً بمسافة مناسبة بينه وبين الشاويش حتى اقتربا من الشوارع المزدحمة . . وفجأة أقبلت سيارة مسرعة ، خلفها « موتوسيكل » مسرع يحاول أن يتجاوز السيارة . . وفى ثوان قليلة حدث كل شىء . . مضى الموتوسيكل بجوار السيارة مسرعاً . . وكان الشاويش يسير بدراجته فى المكان نفسه وارتبك الشاويش وهو يسمع نفير السيارة المزعج . . ونفير « الموتوسيكل » المرتفع ، فانحرف يميناً بشدة ، ولم تسعفه يده الوحيدة فى الاحتفاظ بتوازنه ، ودارت العجلة الأمامية نصف دورة حادة ، وسقط الشاويش على الرصيف وهو يسب ويلعن . . ومضت السيارة وبجوارها « الموتوسيكل » دون أن يهتم أحد بما حدث !



ودارت العجلة بسرعة وسقط الشاويش على الأرض وأسرع إليه « تختخ » !

أسرع « تختخ » إلى الشاويش . . ونزل مسرعاً من على دراجته . كان الشاويش منطرحاً على الأرض وقد طار المظروف الذى يحمله . . واقترب « تختخ » مسرعاً وانحنى يساعد الشاويش على الوقوف والشاويش يصيح : المظروف . . المظروف . . لقد خطفوه ! !

قال « **تختخ** » وهو يمد يده ويتناول المظروف : إنه هنا يا شاويش . . لم يخطف أحد شيئاً !

وبطرف عينه استطاع « تختخ » أن يقرأ على المظروف بضع كلمات . . قضية (س/س) محضر جرد أول ! !

انقض الشاويش على المظروف بلهفة وصاح : ما الذى أتى بك إلى هنا ؟ ! هل أنت مشترك معهم ؟

انتهز « تختخ » فرصة ارتباك الشاويش وقال : من هم يا شاويش ؟

ولكن الشاويش كان أكثر حذراً مما توقع « تختخ » وقال : عفاريت الليل ! !

تختخ : هل تطاردك العفاريت يا شاويش ؟

قال الشاويش وهوينفض ثيابه : لا دخل لك فى العفاريت ولا الشياطين . . ابتعد عنى !

تختخ : هل هذا جزاء من يتدخل لإنقاذك ! !

الشاويش : إننى لم أطلب منك أن تتدخل . . إننى أطلب منك ألا تتدخل !

تختخ : أنت حر يا شاويش . . فلتطاردك العفاريت أو الشياطين . . فهذا من شأنك .

وقف الشاويش ينظر إلى « تختخ » بارتياب ثم قال : ما الذى أتى بك فى هذه الساعة ؟

تختخ : الصدفة يا شاويش . . الصدفة !

الشاويش : الصدفة . . أم كنت تتبعنى ؟

تختخ : إنك الذى تتبع الناس . . ولست أنا !

الشاويش : فرقع من أمامى . . ولا تسخر منى . . وإلا قبضت عليك بتهمة تعطيل موظف فى أثناء تأدية عمله !

تختخ : وهل من عملك أن تقع على الأرض بهذا الشكل المزرى !

صاح الشاويش : فرقع من أمامى . . وإلا أخطرت المفتش « سامى » !

ودون كلمة أخرى قفز الشاويش إلى دراجته ، وانطلق مبتعداً ، ووقف « تختخ » لحظات ينظر إليه وهو يبتعد .



- لم يكن أمام « تختخ » إلا أن يعود إلى منزل « عاطف» حيث كانت « نوسة » فى الانتظار . على أمل أن تكون « لوزة » قد عادت . . ولكنه لم يكد يدخل من باب الحديقة ويجد « نوسة » و « محب » و « عاطف » وحدهم حتى أحس بقلبه يتقلص . . أين ذهبت « لوزة » ؟

كان هذا هو السؤال الذى يطوف بأذهانهم جميعاً . . ولم تكن له إجابة . . ونظر « محب » إلى ساعته ثم قال بصوت مبحوح : إنها العاشرة والنصف !

عاطف : ألا نبلغ الشرطة ؟

نوسة : نعم ، يجب أن نذهب فوراً لإبلاغ الشاويش « على » ليحرر محضراً بالغياب . . ثم نخطر المفتش « سامى »

عندما سمع « تختخ » اسم الشاويش تذكر أحداث الساعة الماضية . . وما جرى بينه وبين الشاويش والمظروف الأبيض وقضية (س/س) . . وتساءل . . هل لغياب « لوزة » علاقة بما حدث ؟

فكر « تختخ » هل يروى للأصدقاء ما حدث ؟ ولكن هل هذا وقت الحديث عن الشاويش والألغاز والقضايا و « لوزة » غائبة . . وحدها . . فى هذا الظلام وحيث لا يعرف أحد ؟ !

كان الجميع يجلسون صامتين . . والسؤال الذى سأله « عاطف » ، هل نبلغ الشرطة بلا جواب . . وفجأة صاحت « نوسة » . . وهى تقف وتجرى : « لوزة » ! « لوزة » ! !

ووقف الأولاد الثلاثة ، واتجهوا جميعاً إلى باب الحديقة ، حيث كانت « لوزة » تقف .

كانت ممزقة الثياب مجروحة اليدين والساقين . . تعلوها الرمال والأتربة ، وقد بدا عليها الإعياء الشديد .

صاحت « **نوسة** » وهى تحتضنها : « لوزة » . . ماذا حدث ؟

لم ترد « لوزة » . . فقد عرفت أنها لو تحدثت فسوف تبكى ، وفضلت أن تتماسك ومضت بينهم ، وأشارت أنها

ترغب فى الصعود إلى غرفتها .

قال « **عاطف** » : انتظروا حتى أرى الطريق . . فلو رآها أبى أو أمى بهذا الشكل فسوف تحدث كارثة !

وتسلل « عاطف » عن طريق باب المطبخ إلى داخل الفيلا . . ثم عاد بعد لحظات وقال هامساً : إنهما يتفرجان على التليفزيون . . سنصعد من السلم الخلفى .

وصعد الجميع دون أن يحدثوا أى صوت . . وأسرعت « نوسة » مع « لوزة » إلى الحمام حيث اغتسلت وغيرت ثيابها ، ثم أوت إلى فراشها ، وقد بدت أحسن حالاً .

جلس الأصدقاء حول « لوزة » وقال « عاطف » وهو يمسح على شعرها بيده : آسف جداً يا « لوزة » . . لقد كنت سخيفاً وأحمق !

ردت « **لوزة** » وهى تبتسم : لا داعى للاعتذار يا « عاطف » هذه هى عادتك وأنا الآسفة . . .

تختخ : وأنا أيضاً أعتذر . . فقد كنت خشناً فى الحديث إليك يا صديقتى العزيزة !

لوزة : إننى أشكركما على ما فعلتما . . فلولا أننى غضبت . . ولولا أننى خرجت أسير على غير هدى . . لما

توصلنا إلى شيء !

بدا الاهتمام على وجوه المغامرين وقالت « نوسة » : ماذا تقصدين ؟

لوزة : إن عندى حديثاً طويلاً لكم جميعاً . . إن القضية التى يحققها المفتش « سامى » ليست وهماً ، ولا هى مجرد استنتاج . . إنها حقيقة ، فقد عرفت مكان الأحداث وتعرضت لمطاردة عنيفة لم أنج منها إلا بالدوران حول المعادى كلها !

وأنصت الجميع إليها وهى تقول : إن استنتاجات « عاطف » فى مكانها بالضبط ، فالأحداث التى يبحثها المفتش تجرى فى المعادى الجديدة !

وروت « لوزة » للأصدقاء ما حدث لها . . والمطاردة العنيفة التى تعرضت لها فى الصحراء وتذكرت فجأة وقالت : إننى تركت الدراجة بجانب مجموعة من الأشجار عند طريق جانبى فى شارع النادى الجديد .

تختخ : إننى أعرف المكان .

لوزة : تعرفه . . كيف ؟

تختخ : لقد كنت هناك منذ ساعتين . . وقابلت الشاويش

« على » وهو عائد وقد حصلت على معلومات لا بأس بها .

لوزة : ولكن كيف ذهبت إلى هناك ؟

تختخ : لقد فكرت أنك ربما اتجهت إلى هذا المكان لتثبتي صحة استنتاجاتك أو استنتاجات « عاطف » . . بالمعنى الأصح .

لوزة : إنك مدهش !

تختخ : بل أنت المدهشة . . فلولاك لما عثرنا على شيء نشغل به أنفسنا فى هذا الصيف الطويل الممل !

لوزة : هل سنتدخل ؟

تختخ : فى الحقيقة لست أدرى . . المفتش لم يطلب منا أن نتدخل فليس من حقنا أن نفعل أى شيء . . فقد يؤدى هذا إلى مشاكل مع رجال الشرطة ، أو نفسد شيئاً يفعلونه .

محب : أقترح أن نؤجل بحث هذا كله إلى الغد . . إن « لوزة » مجهدة بعد المطاردة العنيفة التى تعرضت لها . . ومن الأفضل أن نتركها تنام ، ولنذهب لإحضار الدراجة حيث تركتها ، وإلا سرقت !

تختخ : معقول . . معقول جداً !

ثم التفت إلى « عاطف » وقال : ابق أنت بجوار « لوزة »

وسنذهب نحن الثلاثة لإحضار الدراجة !

وبعد تحية حارّة تبادلها الثلاثة مع « لوزة » انصرفوا مسرعين . . وبعد لحظات كانت دراجاتهم تمضى فى شوارع « المعادى » الهادئة كالصواريخ . ولم تمض سوى ربع ساعة حتى أشرفوا على بداية شارع النادى الجديد . . ثم أشار « تختخ » إلى مجموعة أشجار ضخمة تصطف بعد منتصفه وقال : أعتقد أنه المكان الذى تقصده « لوزة » ووضعت عنده دراجتها خلف هذه الأشجار !

قال « **محب** » : أقترح أن يذهب واحد منا فقط لإحضار الدراجة حتى لا نلفت الأنظار .

تختخ : اذهب أنت يا « محب » فأنت قائد ماهر للدراجات وسأبقى مع « نوسة » فعندى فكرة قد أنفذها بعد عودتك ؟

انصرف « محب » مسرعاً ، وبقيت « نوسة » مع « تختخ » . وكان الظلام والصمت يسودان المكان ، إلا من أضواء النجوم . . ومن صوت بعض السيارات الذى كان يأتى من بعيد .

قالت « **نوسة** » : ما هى الفكرة التى قد تنفذها بعد عودة « محب » ؟

تختخ : أفكر فى قضاء بعض الوقت فى مراقبة هذه الفيلا . . إن الأحداث التى يمكن أن تدور الليلة قد تكون أحداثاً حاسمة !

نوسة : ولكن المفتش « سامى » ورجاله هنا !

تختخ : أعتقد أن المفتش « سامى » كان يغادر الفيلا عندما شاهدته « لوزة » مع الرجل الذى يدخن البايب !

نوسة : ولكن يا « تختخ » إذا كان المفتش قد أخفى عنا ما يدور فى هذا المكان فلا بد أن عنده أسباباً قوية لهذا الموقف . . إنه لم يخف عنا شيئاً يمكن أن نساهم فيه أبداً !

تختخ : إن المفتش ما زال يعاملنا كصغار ، وهو يخاف علينا جداً ، لهذا يريد أن يبعدنا عن المشاكل قدر ما يستطيع . . ولكن الحقيقة يا « نوسة » أننى منذ سمعت بالمطاردة التى تعرضت لها « لوزة » ورأيت المظروف الذى كان يحمله الشاويش « على » تفتّحت شهيتى للعمل ! !

نوسة : إننى غير موافقة على فكرتك هذه . . لقد نجت « لوزة » بأعجوبة من المطاردة . . وقد لا تنجو أنت . . دع المسألة كلها للصباح نناقشها ثم نأخذ فيها القرار المناسب !

لم يرد « تختخ »، فقد وصل « محب » وهو يقود دراجته



وأحضر « تختخ » بضع زجاجات من الثلاجة ووضعها فى العربة الصغيرة

بيد ، ويسحب دراجة « لوزة » بيده الأخرى .

قال « **تختخ** » : ألم تلحظ شيئاً غير عادى هناك ؟

محب : الحقيقة أننى لم أستطع مقاومة إغراء إلقاء نظرة على الفيلا من بعيد . . وقد شاهدت ما يشبه الضوء الخاطف يصدر منها بين لحظة وأخرى . . هذا النوع من الضوء الذى تراه عندما ترى عملية لحام بالأكسجين .

تختخ : لحام بالأكسجين ؟ ! ذلك الضوء اللامع الأزرق ؟ ! يا له من شيء مثير !

قالت « **نوسة** » : هيا بنا . . فإننى أحس أن هذا المكان غير مأمون !

محب : هل أنت خائفة يا « نوسة » ؟

نوسة : أبداً . . ولكننا الآن نعمل بلا خطة معينة . . وقد قلت « لتختخ » منذ لحظات إننا يمكن أن نفسد خطة المفتش بالتدخل فى عمله دون أن يدرى . . إن المفتش « سامى » ليس الشاويش « على » . . وأظنه سيغضب جدًّا لو علم أننا نتصرف دون علمه !

محب : صحيح . . هيا بنا !

واستدار الثلاثة ، ومضوا يقطعون شوارع المعادى المظلمة

حتى وصلوا إلى مفترق الطرق ، فاتفقوا على اللقاء فى الصباح ، ومضت « نوسة » و« محب » فى ناحية واتجه « تختخ » ناحية منزله .

كان ذهنه مشغولاً جداً بما سمع . . وشهيته مفتوحة للعمل . فصعد إلى غرفته ، الغرفة التى يسمونها غرفة العمليات . . وتحوى عشرات الأشياء ، من بينها أدوات التنكر . . فخلع ثيابه سريعاً ، وانهمك فى عملية تنكر متقنة . . وبعد نصف ساعة فقط كان قد تحوّل إلى ولد متشرد . . الشعر المنكوش . . الوجه المتسخ . . الثياب الممزقة . . ثم نزل إلى المخزن الصغير الذى يقع بجوار « الجراج » . . حيث يضع والده سيارته ، ففتح المخزن وأخرج منه عربة كوكاكولا صغيرة كان قد استخدمها من قبل فى عمليات مماثلة . . كان بها بعض الزجاجات الفارغة . . فدخل إلى الفيلا وأحضر من الثلاجة بضع زجاجات ممتلئة ثم أغلق الباب ودفع العربة أمامه . . وبعد لحظات كان يدفع العربة فى الطريق إلى المعادى الجديدة . . كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل وهو يقترب من شارع النادى الجديد ، وعندما وصل إلى الطريق الجانبى حيث توجد الفيلا توقف قليلاً يستمع ، ثم دفع العربة أمامه ، ومضى هادئاً محاذراً وقد فتح عينيه وأذنيه لكل ما يحدث حوله .

كوكا كولا بعد منتصف الليل



كان كل شيء هادئاً فى الشارع الجانبى الصغير . . وعلى الجانبين ترتفع أشجار الجور الضخمة تضفى على المكان غموضاً ورهبة ، وتضعف من أضواء أعمدة النور على الجانبين . واقترب « تختخ » من الفيلا وهو يدفع عربته ، وكلما اقترب خفف من سرعته .

كان يريد أن يلقى نظرة ثانية على المكان وأن يرى كل ما يمكن رؤيته . . ويسمع كل ما يمكن سماعه . وعندما أصبح أمام الفيلا تماماً ، لاحظ ما لاحظته « لوزة » من قبل . . أن فى بناء الفيلا شيئاً غير عادى . . فهذا الجناح الكبير الذى يشبه السفينة من الواضح أنه أضيف إلى الفيلا بعد بنائها . . ومن خلف النوافذ المغلقة كانت تأتى بين لحظة وأخرى هذه اللمحات الخاطفة من الضوء الأزرق الشديد اللمعان . . بالضبط كما

قال « محب » إنها تشبه البريق الذى يصدر من جهاز اللحام بالأكسجين .

ماذا يدور حول هذه النوافذ المغلقة ؟ ! . . هكذا سأل « تختخ » نفسه . . ثم عاد يسأل،لماذا يخفى عنهم المفتش «سامى» هذه القضية التى يسميها (س/س) ؟

إن المغامرين الخمسة لا يمكن أن يقفوا بمعزل عن قضية تدور فى المعادى . . حتى ولو لم يُدعوا إليها . . خاصة إذا كانت على هذا القدر من الغموض والأهمية .

نسى « تختخ » فى تأملاته وأسئلته أنه توقف تماماً عن الحركة . . ونسى ما حدث « للوزة » فى بداية الليل . . وفجأة سمع نباح كلب،وبرز من الظلام شبح رجل يحمل بيده مصباحاً كهربائياً قوياً سلطه على « تختخ » وصاح : قف مكانك !

كانت مفاجأة كاملة « لتختخ » ، وبهر الضوء القوى عينيه ، فأغمضهما لحظات ، وعندما فتحهما كان الرجل يقف أمامه بالضبط .

وقال الرجل : ماذا تفعل هنا ؟

رد « **تختخ** » وهو يقلد لغة المتشرد الثقيل اللسان : إننى

كما ترى يا سيد أبيع الكوكا كولا .

قال الرجل بصرامة : هل تريد أن تقنعنى أنك تبيع الكوكا كولا فى هذه الساعة من الليل ، وفى هذا الشارع الخالى من الناس ؟

رد « **تختخ** » : إننى كما ترى يا سيد . . قد انتهيت من عمل اليوم ، وأنا عائد إلى منزلى ! !

الرجل : لماذا توقفت إذن أمام هذه الفيلا ؟

كان سؤالاً محرجاً ولكن « تختخ » رد سريعاً : لقد شاهدت ضوءاً غير عادى يأتى منها وخشيت أن تكون النيران قد شبت فيها .

صمت الرجل لحظات كأنما يقرر شيئاً ثم قال : إذن انصرف فوراً ولا تدعنى أرى وجهك مرة أخرى هنا !

تختخ : سمعاً وطاعة يا سيد !

ودفع عربته أمامه ، ومضى وهو لا يصدق أنه نجا من هذا المأزق . . حتى إذا قطع نحو مائتى متر وجد الشارع ينتهى إلى الصحراء . . فدار وهو لا يدرى ماذا يفعل ولاحظ على الفور وجود ضوء فى الصحراء المترامية . . ضوء لمع سريعاً ثم اختفى ! ووقف مكانه يرقب المكان الذى لمع فيه الضوء . وفجأة شاهد



ضوءاً آخر ولكن أبعد من الأول بمسافة . . ثم ضوءاً ثالثاً . . كانت الأضواء تصدر من أماكن متفرقة . . ولا تأخذ شكلاً معيناً . .

ولم يتردد « تختخ » فقد ركن عربة الكاكولا فى أقرب مكان مختف عن العيون ، ثم بدأ يسير فوق الرمال متجهاً إلى حيث تلمع الأضواء . . وأخذ يقترب على حذر منها ، ولاحظ أنها أضواء متحركة وفجأة اتجه شعاع من الضوء ناحيته فى لحظة خاطفة . . ومر الضوء عليه ، وقبل أن يتمكن من الاختفاء عاد الضوء

إليه وثبت على وجهه . . وبسرعة ألقى بنفسه على الأرض .
وفى اللحظة نفسها انطلقت رصاصة مرت فوق رأسه . . وبددت السكون الذى يرين على الصحراء . . وتكاثفت الأضواء على المكان الذى كان يقف فيه ، وأدرك أنه سيحاصر فوراً ما لم يسرع بالابتعاد . . ولم يكن يستطيع أن يقف فألقى بنفسه على الرمال . . وأخذ يتدحرج مبتعداً عن المكان وهو يسمع أصوات خافتة تأتى من مصادر الضوء . . وظل يتدحرج حتى تأكد أنه ابتعد مسافة كافية ، ثم وقف وأطلق ساقيه للريح فى اتجاه المعادى . . كان يجرى دون تفكير . . فقد أدرك أنه يواجه عدداً لا يقل عن أربعة رجال . . وأنهم على استعداد لقتله دون تردد إذا ظهر . . وبعد أن جرى مسافة طويلة وقف يلهث ونظر خلفه . . وعلى مبعدة شاهد الأضواء متفرقة فى المكان نفسه الذى كان به . . واستجمع قوته ودار دورة واسعة حول شارع النادى الجديد حتى دخل المعادى من ناحية الإستاد . . ثم خفض سرعته . . ومضى يسير بهدوء حتى وصل إلى منزله وهو فى غاية الإجهاد .

أسرع إلى الحمّام ، فأزال التنكر . . وغيّر ثيابه ، ثم نزل إلى المطبخ فتناول عشاءً خفيفاً وصعد مرة أخرى إلى غرفته ،

وأخرج كراسة مذكراته التى يكتب فيها ملخصاً دقيقاً لكل مغامرة . . وأخذ يكتب حتى إذا نظر إلى ساعته وجدها قد تجاوزت الثالثة صباحاً . . فأطفأ النور ونام .

* * *

فى التاسعة من صباح اليوم التالى عقد المغامرون الخمسة اجتماعاً من أخطر اجتماعاتهم ؛ فهم لأول مرة ينغمسون فى مغامرة لا يرغب المفتش « سامى » فى أن يدخلوها . . وقد تورطوا فيها . . فهناك احتمال أن يكون الرجل الذى كان يطارد « لوزة » قد رآها . . وهناك احتمال إن يكون الرجال الذين طاردوا « تختخ » قد رأوه . . وإن كانت المسألة بالنسبة « لتختخ » ليست خطيرة لأنه كان متنكراً .

بدأ الاجتماع بداية هادئة ، ثم تحوّل إلى صخب شديد . . فعندما أعلن « تختخ » أنه عاد إلى الفيلا الغامضة ليلاً اعترض الأصدقاء على ما فعل ، وقالوا إنه أولاً يعرض نفسه للمخاطر . . ثانياً أنه يعمل وحده ، وهم فريق ويجب أن يعملوا معاً .

قال « تختخ » وهو يرفع يده طالباً النظام : أرجوكم . . نريد أن ننظم المناقشة فنحن قد انغمسنا فى هذه المغامرة بشكل أو بآخر . . ويجب أن يكون واضحاً لكم أننى لم أبدأ . . لقد

كان « عاطف » هو الذى بدأ .

صاح « **عاطف** » : إنك دائماً تضعنى فى وجه المدفع !

تختخ : إننى لا ألومك يا « عاطف » . . فمن واجب أى مغامر يجد فرصة لحل لغز غامض ، أو الاشتراك فى مغامرة لإحقاق العدل أن يتدخل . فقط أريد أن أؤكد أننى لا أعمل وحدى . . كل ما هنالك أن نوع المراقبة التى كنت أريد القيام به لا يصلح إلا لشخص واحد . . وهذا ما فعلته . .

نوسة : دعونا من هذا كله ، وتعالوا ننتقل إلى ما هو أهم . . ما هى الحكاية بالضبط ، وكيف ستتصرف ؟

تختخ : سأقدم لكم ملخصاً سريعاً ، فقد كتبت أمس فى كراستى جميع العناصر التى يتكوّن منها هذا اللغز أو هذه القضية .

وفتح « **تختخ** » كراسته وقال : أولاً . . إن المفتش « سامى » زارنا . وأعتقد أنه كان متردداً فى إخبارنا بالقضية التى يعمل بها . . ولهذا فإننى أرجح أنها قضية تتعلق بأمن الدولة . . فهذه هى القضايا التى يفضل المفتش « سامى » ألا نتدخل فيها لأهميتها وسريتها ، ولأن أجهزة الأمن الأخرى تعمل فيها . . ولعلكم تذكرون لغز « عين السمكة » . . لقد كان المفتش له الموقف نفسه . .

ثانياً . . ذهبت « لوزة » بالمصادفة إلى مكان الأحداث ووقفت فى ظلال الأشجار ترقب الفيلا ، ورآها شخص وطاردها . . وهناك احتمالان . . أن يكون الرجل من جهة معادية وظن أنها رأته . . أو يكون من رجال الشرطة الذين يحرسون الفيلا . . ثالثاً . . قابلت أنا الشاويش « فرقع » ورأيت المظروف الذى كان يحمله . . وعرفت أن الموضوع خاص بقضية يسميها المفتش (قضية س/س) وهما حرفان يرمزان إلى شىء لا نعرفه . . رابعاً . . ذهبت أمس ليلاً لمراقبة الفيلا لعلنى أعثر على شىء يدلنى على طبيعة الأحداث التى تجرى فيها أو حولها . . وتعرضت لاستجواب من شخص خرج من بين الأشجار . . ثم تعرضت لمطاردة فى الصحراء أقسى من المطاردة التى تعرضت لها « لوزة » !

وصمت « تختخ » لحظات ثم قال : والآن عندنا مجموعة من الأسئلة تدور حول كل هذه الأحداث منها . . ماذا يدور فى هذه الفيلا ذات الشكل العجيب ؟ ما سر الضوء الغريب الذى يصدر منها ؟ ماذا حدث فيها استدعى تدخل المفتش « سامى » بهذا الشكل حتى إنه يخفى عنا معلوماته ؟ من هم الأشخاص الذين طاردونى أنا و« لوزة » ؟ ! هل هم أعداء

أو من رجال الشرطة ؟ ماذا يعنى الحرفان (س/س) ؟ هذه هى الأسئلة التى سنحاول الإجابة عنها ؟

لم يرد أحد من المغامرين . . فلم تكن هناك إجابات واضحة مطلقاً عن هذه الأسئلة ؛ فعاد « تختخ » يقول : إننى سأحاول الإجابة عن بعضها دون ترتيب . . أولاً الضوء . . إنه يدل على أن هناك عملية صناعية تتم فى الداخل . . إن لحام الأكسجين يستخدم فى لحام المعادن . . ومعنى ذلك أن ثمة شيئاً يتم تصنيعه فى داخل الفيلا . . إذا لاحظنا أن الضوء يصدر من الجزء غير العادى من الفيلا . . هذا الجزء الذى يبدو أنه أضيف حديثاً إلى بناء الفيلا القديم .

نوسة : معقول !

تختخ : وأعتقد أن ما يتم تصنيعه فى داخل الفيلا هو شىء سرى . . وأنه شىء يخص الدولة أو يهمها بدليل الحراسة المشددة التى حول الفيلا ! !

وسكت « تختخ » ونظر إلى الأصدقاء ثم عاد يقول : وقد حدث شىء فى الفيلا خاص بهذه العملية الصناعية . . هذا الشىء دفع المفتش « سامى » إلى التدخل ، ويبدو أن ما حدث فى الفيلا شىء غامض لم يستطع المفتش حله حتى حضوره

إلينا بدليل علامات الانزعاج والإجهاد التى كانت ظاهرة عليه . . ونحن نعرف بتجاربنا مع المفتش أنه إذا كان يواجه مشكلة يصعب حلها . . فإن ذلك يبدو فى وجهه وفى تصرفاته .

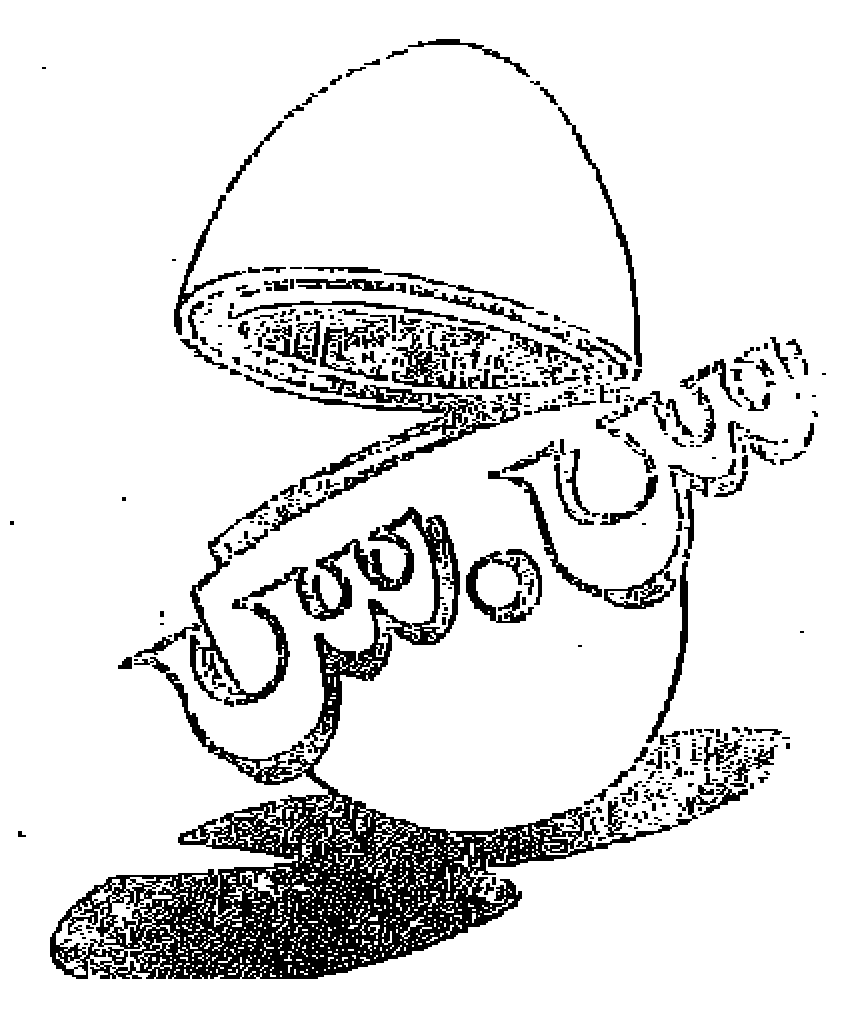
وساد الصمت . . وبدا واضحاً أن « تختخ » انتهى من عرض ملخص معقول للموقف .

وقال « **عاطف** » : بما أننى الذى بدأ هذا اللغز . . أو هذه المشكلة . . فعندى اقتراح مهم !

التفت الأصدقاء إلى « عاطف » الذى مضى يقول :

نحدث المفتش « سامى » تليفونيًّا ونطلب منه أن يزورنا . . ونضع أمامه كل الأحداث التى مرت بنا . . وكل الحقائق التى عرفناها . . ثم نطلب منه أن يقول لنا ماذا يحدث فى هذه الفيلا الغامضة . . ما رأيكم ؟

وقبل أن يجيب واحد من المغامرين . . حدث آخر ما كانوا يتوقعون ! !




فرقع

اجتـــاز المفتش بـاب الحديقة بقامته الطويلة . . وخلفه ظهر الشاويش « على » وهويدفع أمامه عربة الكاكولا الصغيرة التى تركها « تختخ » قرب الفيلا الغامضة ونسيها فى غمرة الأحداث التى مرّ بها ليـلاً .

كانت رؤية العربة كافية لكى يتسمّر المغامرون فى أماكنهم . . فمعنى هذا أن المفتش اكتشف تدخلهم فى عمله دون إذنه ، وأنهم سيتعرضون للوم عنيف .

كان وجه المفتش يعكس مدى ما يعانيه من إرهاق وتوتر . . وعندما اقترب من الأصدقاء أرسل « تختخ » نظرة تحذير لهم . . وفهموا أنه يطلب منهم أن يتركوا له فرصة الحديث مع المفتش دون تدخل منهم .

وقفوا جميعاً عندما اقترب المفتش الذى لاحظ على الفور أنهم لم يسرعوا إلى لقائه كالمعتاد فقال : إنكم لا ترحبون بى كما اعتدتم أن تفعلوا ! ! ماذا حدث ؟

رد « **تختخ** » مبتسماً : لقد كانت زيارتك الأولى مفاجأة لنا فلم تبق سوى دقائق،وهذه الزيارة مفاجأة ثانية ! !

ارتمى المفتش على أحد المقاعد بعد أن حيّاهم وابتسم « للوزة » فقالت : ليمون مثلج ؟ !

المفتش : إنه الشيء الوحيد الذى يرد نشاطى فى هذا الحر اللافح !

أسرعت « لوزة » لإحضار الليمون ، ومرت بالشاويش الذى كان يقف بجوار العربة الصغيرة وقالت : ليمون أيضاً يا شاويش ؟

الشاويش : لا . . شاى ثقيل من فضلك !

شبك المفتش يديه خلف رأسه ومال إلى الخلف وأغمض عينيه لحظات ثم قال : ما هى أخباركم ؟

رد « **تختخ** » : إننا ننتظر الأخبار منك !

أشار المفتش إلى عربة الكاكولا الصغيرة وقال : إننى أريد أخبار هذه العربة . . فنحن نعتقد أننا لو عثرنا على

صاحبها ، فسوف نضع يدنا على طرف الخيط فى قضية معقدة نتولاها هذه الأيام .

تبادل المغامرون نظرة عاجلة . . وأغمض « تختخ » عينيه بسرعة ثم فتحهما على العربة وقال : هل هى بهذه الأهمية ؟

رد المفتش : نعم . . وقد كان رجالى منذ الصباح الباكر عند جميع متعهدى الكاكولا فى المعادى . . وسألوهم عنها ، ولكنهم جميعاً أكدوا أنهم لم يروها من قبل . . وقد لاحظت أن الزجاجات الفارغة فيها يعلوها التراب ، مما يؤكد أنها كانت مركونة فترة طويلة . . وأنها استخدمت لغرض معين . . هو مراقبة مكان تجرى فيه أحداث هامة . . وبمعنى آخر . . أنها ليست عربة كوكاكولا حقيقية إنها مجرد أداة لغرض معين !

بلل « تختخ » شفتيه بلسانه . . فقد أحس بريقه يجف وقال : وما هو المطلوب منّا ؟ !

المفتش : المطلوب منكم أن تجروا تحريات واسعة عن هذه العربة . . إن لكم أصدقاء كثيرين هنا . . وأنتم تتجولون كثيراً فى المعادى وأنتم مغامرون أذكياء ، وإننى أعتمد عليكم فى العثور على أية معلومات عن هذه العربة .

كان رأس « تختخ » مسرحاً لصراع فكرى عنيف . . ماذا

يفعل الآن ، هل يقول للمفتش الحقيقة ؟ ويتعرض للومه ؟ أم يخفى الحقيقة كما أخفى المفتش عنهم حقيقة ما يدور فى الفيلا من أحداث ؟ !

وقرر أن يترك المناقشة لتحدد له ما يقول من معلومات .

قال « **تختخ** » : وما هى القضية التى تتولونها هذه الأيام ؟

رد « **المفتش** » : إنها قضية غامضة . . أفضل ألا نتحدث فيها .

وفى هذه اللحظة وصلت « لوزة » وسمعت كلمتى قضية غامضة ، فقالت دون احتياط : قضية الفيلا ؟ !

إهتز المفتش لدى سماعه ما قالته « لوزة » وقال : ماذا تعرفون عن الفيلا ؟

أسرع « تختخ » وهو ينظر إلى « لوزة » محذراً يقول : إن « لوزة » تستنتج أن أى شيء يحدث فى المعادى لا بد أن يحدث فى فيلا . . باعتبار أن أكثر سكان المعادى يسكنون فى فيلات . . وأكثر الألغاز التى اشتركت فى حلها دارت فى فيلات .

مط المفتش شفتيه وبدا غير مقتنع بهذا التفسير وقال : جائز ، وبالنسبة للإجابة عن سؤالك . . فإننى أفضل ألا تعرفوا

شيئاً عن القضية الآن . . إنها قضية خطيرة ومعقدة وحتى أمس كنا فى ظلام دامس بالنسبة لها . . ولكن الأحداث تطورت أمس،فقد طارد رجالى شخصاً ضئيل الجسم فى صحراء المعادى بعد هبوط الظلام ، ولكنه استطاع الإفلات وإن كنا ما نزال نحاصر المنطقة وعندنا أمل أنه لم يخرج من الصحراء بعد . . وقد يضطر إلى تسليم نفسه .

تناول المفتش كوب الليمون من « لوزة » ، ولاحظ أن وجهها شديد الاحمرار فقال : مالك يا « لوزة » ؟

نظرت « لوزة » إلى « تختخ » ولاحظ المفتش نظرتها فقال : إننى ألاحظ أن « توفيق » وحده الذى يرد على أسئلتى . . حتى « لوزة » تستأذنه فى الإجابة . . ماذا حدث ؟

لجأ « تختخ » للمناورة فقال مبتسماً : إننى أمثل المتحدث الرسمى للمغامرين الخمسة ؟

لم يبلع المفتش هذا الطعم وقال : إننى أحس أنكم تخفون شيئاً عنى . . وهذا شىء مؤسف !

تختخ : الحقيقة أننا متألمون لأنك تخفى عنا ما يدور من أحداث فى المعادى ، ونحن نعرف أنك تخاف علينا من الانغماس فى المغامرات الخشنة . . ولكن النشاط الذى

يدور حول الفيلا الغامضة فى الشارع المتفرع من شارع النادى الجديد لم يعد سراً !

قال « **المفتش** » بارتياع : كيف ؟

تختخ : إن وجودك ووجود عدد كبير من رجالك حول الفيلا فى وضح النهار لا يحتاج إلى تفسير . . فأنتم بالتأكيد لا تقومون بزيارة الفيلا ، لا بد أن هناك ما يستدعى تواجدكم هناك !

المفتش : وماذا عرفتم من معلومات عن الفيلا الغامضة ؟

تختخ : بمنتهى الصراحة ، عندنا من المعلومات ما يؤكد أنكم تسيرون فى الطريق الخاطئ ! !

كانت ملاحظة قاسية بالنسبة للمفتش فبدا متضايقاً وقبل أن يتحدث وصلت الشغالة تحمل التليفون وقالت : تليفون لسيادة المفتش !

واختطف المفتش سماعة التليفون وأخذ يستمع وهو يبتسم ، ثم أنهى المكالمة قائلاً : عظيم سأحضر فوراً !

وحيّا المفتش الأصدقاء قائلاً : أعتقد أننا نسير فى الطريق الصحيح . . فقد تم القبض على الولد المتشرد الذى كان يتظاهر ببيع الكوكا كولا أمس أمام الفيلا ، وسوف نحصل على

اعترافاته .

فتح « تختخ » فمه مندهشاً . . وبدت على وجوه المغامرين علامات الدهشة البالغة وقبل أن يتمكن أى واحد فيهم من الحديث ، كان المفتش قد انطلق مبتعداً وخلفه الشاويش « على » يسير فى كبرياء وهو يدفع عربة الكوكاكولا أمامه .

كان لما قاله المفتش وقع القنبلة على المغامرين . . فلم يكن من المعقول القبض على الولد المتشرد كما قال المفتش . . لسبب بسيط يعلمونه جميعاً ، أن الولد المتشرد لم يكن سوى « تختخ » متنكراً . . ومعنى هذا أن المقبوض عليه مظلوم . . وأن المفتش ورجاله يسيرون فى طريق خاطئ تماماً بالنسبة للقضية .

كانت « لوزة » أسرع الجميع إلى الحديث فقالت : ماذا نفعل الآن ؟ من غير المعقول أن نترك بريئاً يقبض عليه . . والمغامرون الخمسة هم أنصار العدالة !

محب : لقد تحركت سيارة المفتش بسرعة . . ولا ندرى أين ذهب لنخبره بالحقيقة !

عاطف : إنه بالطبع متجه إلى قسم الشرطة . . فالتحقيق يجب أن يتم هناك !



وفجأة ظهر الشاويش خلف المفتش « سامى » وهو يدفع العربة أمامه

نوسة : المشكلة الآن أننا إذا أخطرنا المفتش بأن المتشرد الذى قبضوا عليه برىء . وقلنا إن « تختخ » هو الذى كان يبيع الكوكا كولا فسنضع « تختخ » فى مأزق ، فسوف يسأله المفتش عما كان يفعل هناك ! !

عاطف : لقد كان خطأً من البداية أن نتدخل فى هذا اللغز دون أن نقول للمفتش ، إن الموقف يزداد سوءاً !

كان « تختخ » صامتاً وهو يستمع إلى أحاديث الأصدقاء ثم قال فجأة : اهدءوا قليلاً . . إننى سوف أتحمل مسئولية كل ما حدث .

لوزة : إننى مسئولة معك . . لأننى ذهبت دون أن أقول لكم وراقبت الفيلا !

عاطف: وأنا مسئول أيضاً لأننى أول من تحدث فى هذا الموضوع !

نوسة : دعوكم من هذا السخف عن المسئولية . . إن المغامرين الخمسة مسئولون بالتضامن فى كل موقف . . المهم الآن ليس تحديد المسئولية . . المهم كيف ننقذ هذا البرىء المظلوم ؟

عاطف : ليس هناك سوى حل واحد . . أن نخطر المفتش

فوراً بالحقيقة ، ونتحمل لومه . . أولاً لإنقاذ هذا الشاب المقبوض عليه ظلماً . . ثانياً حتى لا يستمر المفتش ورجاله فى السير بالتحقيق نحو وجهة خاطئة .

تختخ : سأتصل به تليفونيًّا .

وأمسك « تختخ » بالتليفون وأدار رقم قسم الشرطة . . ولكن الرقم كان مشغولاً . . وأخذ « تختخ » يكرر الاتصال . . وفى كل مرة كان التليفون يعطى إشارة مشغول . . وأخيراً قال وهو يقف : سأذهب فوراً إلى القسم !

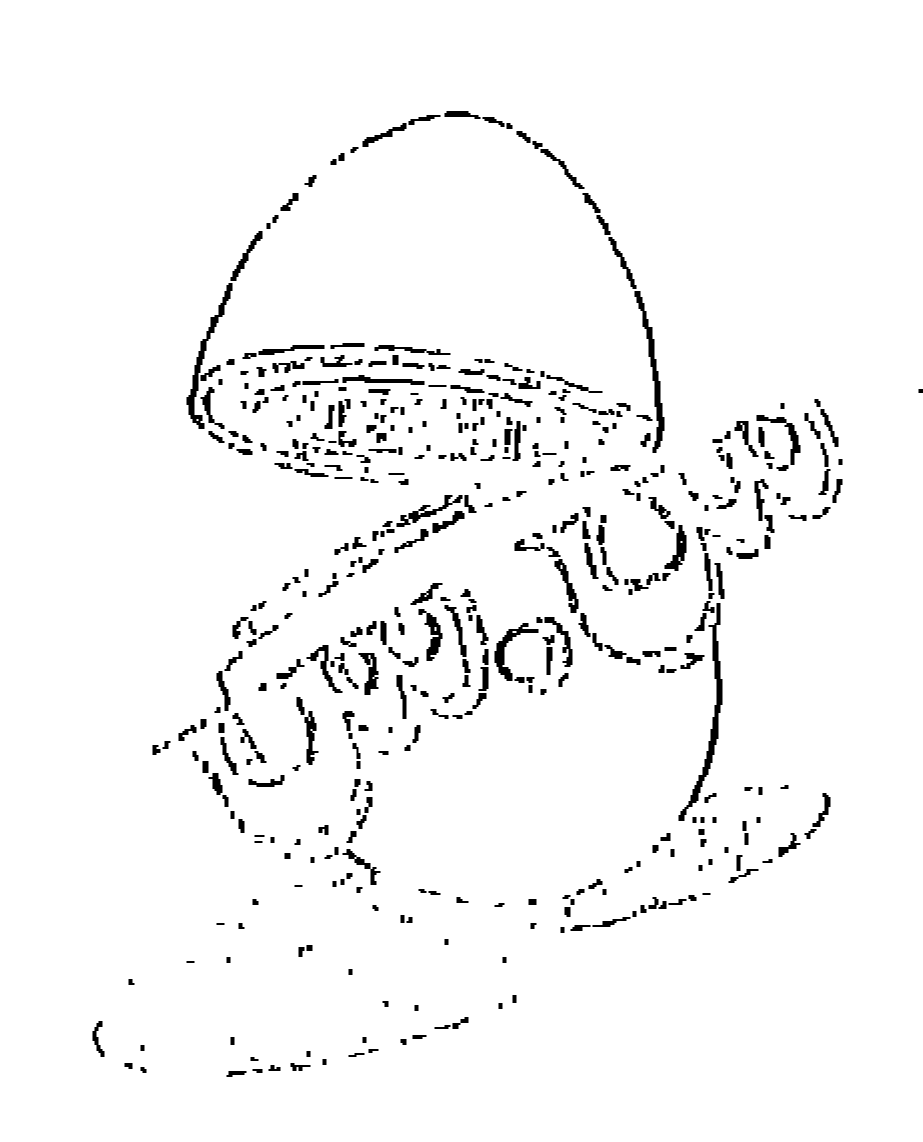
نوسة : سآتى معك !

تختخ : لا داعى ، سأذهب وحدى . . وسأعود إليكم فوراً !

قفز « تختخ » إلى دراجته وانطلق كالصاروخ فى طريقه إلى قسم الشرطة . . ولكنه عندما وصل إلى هناك فوجئ بأن سيارة المفتش ليست موجودة وأدرك أن المفتش ذهب إما إلى الفيلا . . وإما أنه أخذ معه المتهم البرىء وذهب به إلى إدارة البحث الجنائى فى القاهرة .

وبرغم الحرارة الشديدة . . والعرق الذى يتصبب منه انطلق « تختخ » فى الطريق إلى الفيلا فى آخر المعادى . .

وبعد نصف ساعة وصل إلى شارع النادى الجديد ، وانحرف فى الشارع الجانبى الضيق . . وخفق قلبه عندما شاهد سيارة المفتش تقف أمام الباب فترك دراجته واندفع إلى باب الفيلا .





المفتش سامى

كان الباب مغلقاً . .

وأحد الحراس يقف خلفه . .

وفى الوقت نفسه انطلق كلب ضخم أسود من نوع « كانيش » غزير الشعر ينبح بشدة . .

ويقفز محاولاً الوصول إلى « تختخ » . . وخرج البواب من غرفته ونادى الكلب الذى استكن على الفور . . ووضع ذيله بين فخذيه علامة الخوف والخضوع .

قال الحارس : ماذا تريد ؟

رد « تختخ » : أريد المفتش « سامى » !

الحارس : إنه مشغول جداً !

تختخ : من فضلك قل له « توفيق » يريد مقابلتك .

هز الحارس رأسه ، ثم اتجه إلى داخل الفيلا ، وبعد لحظات ظهر المفتش « سامى » ، وأشار إلى « تختخ » بالدخول . .

أسرع « تختخ » يصعد درجات السلم الرخامى العريض ، وقال للمفتش على الفور : أريد أن أتحدث معك بضع دقائق على انفراد !

المفتش : ألا يمكن تأجيل الحديث الآن ، فإن مدير الأمن العام موجود بالداخل !

تختخ : من الأفضل أن تستمع لى الآن ! !

المفتش : هل هى معلومات خاصة بما يدور حول هذه الفيلا !

تختخ : ليست معلومات . . ولكن تصحيحاً للمعلومات التى عندكم !

المفتش : انتظر لحظة وسأعود إليك !

دخل المفتش الفيلا ، وأغلق الباب خلفه . . ووقف « تختخ » يفحص كل شىء حوله،ولاحظ « تختخ » أن الفُيلا تشبه قلعة حصينة . . بأسوارها المرتفعة . . ونوافذها المشبكة بقضبان الحديد . . واشتم رائحة غريبة تشيع فى الجو . رائحة تشبه احتراق مواد كيماوية .

وظهر المفتش بعد لحظات ومعه رجل واضح أنه أجنبى وتبادل مع المفتش بضع كلمات ثم نزل وركب سيارة « فولكس

فاجن » كانت تقف أمام الفيلا ، وانطلق .

خطا المفتش نحو « تختخ » وقال : والآن يا « توفيق » . . أريد أن تقول ما عندك باختصار !

كان واضحاً من لهجة المفتش أنه ضيق الصدر: . وأنه مشغول البال للغاية فقال « **تختخ** » : إن الشبح الذى طارده رجالك أمس فى الصحراء . . لم يكن سوى « لوزة » .

رفع المفتش رأسه وبدت فى عينيه نظرة دهشة بالغة . . ومضى « تختخ » يقول:أما الولد المتشرد الذى كنتم تبحثون عنه أمس والذى كان يبيع الكوكا كولا . . فلم يكن سواى !

المفتش : أنت ؟

تختخ : نعم !

أمسك المفتش بذراع « تختخ » ونزل السلم الرخامى معه مسرعاً وقال : تعال نتحدث فى الحديقة .

وفى طرف الحديقة الواسعة جلسا معاً على مقعد وقال المفتش : هل أنت متأكد مما تقول ؟

تختخ : بالطبع !

المفتش : ولماذا لم تقولوا لى هذا من البداية ؟

تختخ : فى الحقيقة نحن آسفون لما حدث . . ولكن



كان عندنا شعور بأنك لا تريد إشراكنا فى الموضوع الذى يشغلك ، فأردنا أن نتصرف على طريقة المغامرين الخمسة ونشترك فى حل اللغز من بعيد .

المفتش : قل لى باختصار كيف حدث كل هذا ؟

تختخ : عندما زرت منزل « عاطف » أمس ، تحدث أمامك عن زيارة قمنا بها للمعادى الجديدة ، ولاحظ أنك أبديت اهتماماً بهذا الكلام واستنتج أن ثمة شيئاً يحدث هنا ، وأنك

انتقلت للتحقيق .

المفتش : وبعد ؟

تختخ : فى المساء كنا نتحدث عن هذا الاستنتاج ، وتصورت « لوزة » أن هناك لغزاً فى انتظارنا ، وكالعادة سخر منها « عاطف » ، واشتركت أنا أيضاً فى هذه السخرية دون أن أقصد . . فغضبت « لوزة » وخرجت فى الظلام على دراجتها . . وبالصدفة شاهدت سيارتك أمام باب الفيلا فعرفت أن القضية التى تحققها تدور فيها . . فوقفت تراقب ، وشاهد أحد رجالك شبحها – وذلك حسب ما عرفنا منك بعد ذلك – فطاردها . . ولكنها استطاعت الفرار منه !

المفتش : لهذا قال لى الحارس إنه كان يطارد قزماً !

تختخ : وفى الليل قررت أنا أن أقوم بمراقبة دقيقة ، فتنكرت فى شكل بائع كوكاكولا ، ومررت أمام الفيلا ، وتوقفت قليلاً ، وتحدث معى أحد الحراس فمشيت ثم رأيت البحث يدور فى الصحراء ، فلما حاولت الاقتراب من الرجال شاهدونى وطاردونى .

المفتش : شىء مذهل . . مذهل !

تختخ : لهذا جئت أقول لكم إن الولد الذى قبضتم

عليه برىء . . وقد ذهبت إلى قسم الشرطة لإخطارك فلم أجدك ، فجئت إلى هنا .

قال المفتش فى ضيق : وهكذا عدنا إلى البداية من جديد . . لقد ظننا أننا وضعنا يدنا على طرف الخيط فى هذا اللغز العجيب ، وبمجرد أن قبضنا على الولد حضر مدير الأمن ولكن هكذا اتضح أننا نتخبط فى الظلام !

تختخ : إننى آسف جداً !

المفتش : لا بأس !

تختخ : هناك شىء آخر . . لقد وقع الشاويش « على » أمس من على دراجته . . وبالصدفة كنت ماراً بجواره ، فأسرعت إلى مساعدته ، وشاهدت معه مظروفاً مكتوباً عليه قضية (س/س) .

أدار المفتش وجهه ناحية « تختخ » وقال فى همس : وهل عرفت ماذا تعنى كلمة (س/س) ؟

تختخ : لا . . ! !

سكت المفتش لحظات ثم قال : اسمع يا « توفيق » . . إننا نعالج قضية على أكبر جانب من الخطورة . . إنها تتعلق بأمن مصر . لهذا لم أشأ أن أخبركم بشىء عنها ، ولكن ما دمت

قد وضعتك الظروف داخل الأحداث ، فسأقول لك بعض المعلومات عن هذه القضية وعاهدنى على أن ما تسمعه لن يخرج من فمك .

تختخ : لقد جربت مرات كثيرة أن تثق فى المغامرين . . وكنا دائماً موضع ثقتك . .

المفتش : فى هذه الفيلا يعمل ثلاثة من العلماء لتطوير سلاح سرى خطير يهم مصر ، اثنان هما دكتور مهندس « عزت » والثانى دكتور كيمائى « سليم » . . والثالث عالم أجنبى يدعى « كلود » !

تمتم « **تختخ** » : سلاح سرى يساوى (س/س) !

المفتش : بالضبط . . إنك ما زلت ذكياً كالمعتاد !

وسكت المفتش لحظات ثم أضاف : وقد جهزت هذه الفيلا خصيصاً لهذا الغرض بعيداً عن الأعين . . وأضيف إليها جناح خاص للتجارب !

تختخ : لقد لاحظت « لوزة » منذ البداية أن شكل الفيلا غريب نوعاً !

ابتسم المفتش لأول مرة وقال : إنها غاية فى الذكاء !

وتنهد المفتش وقال : وكان كل شىء يمضى على ما يرام ،

ويتم العمل تحت حراسة مشددة حتى حدث منذ خمسة أيام أن وصلت إلينا معلومات تفيد أن هناك تسرباً لما يحدث فى الفيلا من تجارب !

تختخ : تسرب ؟

المفتش : نعم . . تسربت معلومات من داخل الفيلا إلى الخارج . . والمدهش . . بل مما يثير أشد الحيرة أن ما تسرب من معلومات ليس معلومات كلامية . . ولكن صورا أيضاً .

ونظر المفتش إلى « تختخ » وقال : تصور تحت هذه الحراسة المشددة . . ومع تفتيش كل من يدخل أو يخرج من هذه الفيلا ، تتسرب معلومات وصور !

تختخ : ذلك شيء غير معقول فعلاً !

المفتش : ولكن لحسن الحظ أن المعلومات والصور التى تسربت ناقصة . . ولا تكوّن صورة كاملة للتجارب التى تدور داخل الفيلا !

تختخ : وماذا فعلتم ؟

المفتش : أعدنا فحص كل شيء فحصاً دقيقاً . . بحثنا عن أى « ميكروفونات » مخبأة أو أجهزة تصنت أو تصوير من بعيد . . فحصنا الجدران والأسقف،أعدنا بحث ماضى

كل شخص يعمل هنا . . وبرغم هذا لم نصل إلى شيء ! !

تختخ : ألم تشتبه فى شخص بالذات ؟

المفتش : لا بد أنك تقصد العالم الأجنبي «كلود»، هذا بالطبع كان أول من اشتبهت فيهم . . وقد قمت بمراقبته مراقبة كاملة ودقيقة طوال الـ ٢٤ ساعة ولكن لا شيء ضده مطلقاً . . وقد أعدنا سؤال حكومته عن شخصيته فأكدوا أنه لا يمكن أن يتصل بالحكومات الأجنبية التى تقوم بعملية التجسس !

تختخ : إنه شيء محير للغاية !

المفتش : إن أجهزة الأمن كلها تقوم بفحص المسألة من أولها إلى آخرها . . وقد نضطر فى النهاية لإيقاف المشروع مؤقتاً ، برغم أن السلاح الذى يعملون فيه مهم جداً لنا .

ساد الصمت بين المفتش و «تختخ» ثم قال المفتش : أستأذنك فى العودة إلى الفيلا !

قام المفتش لينصرف فقال «تختخ» : ألا أستطيع أن آتى معك ؟

المفتش : آسف يا «توفيق» . . إنها مسألة ليست عادية . . ولا أظن أن للمغامرين الخمسة دوراً فيها . . وقد كان هذا رأيى من البداية . . ولم تكن مسألة ثقة أو غيره . .

تختخ : إذن أرجو أن تسمح لنا فقط بجمع ما يمكن من المعلومات المفيدة لكم عن العلماء الثلاثة . . وأن تخطر رجالك بأننا قد نتجول حول الفيلا فلا يتعرضوا لنا !

المفتش : لا بأس . . بشرط السرية المطلقة فى كل ما تفعلون ، فإن أى خطأ قد يكلفنا الكثير .

تختخ : أعدك أن نعمل بمنتهى السرية والحذر . . فقط أريد كشفاً بعناوين العلماء الثلاثة . . وأظن أن الباقين جميعاً من رجال الأمن !

المفتش : تماماً . . عدا البواب طبعاً ، فهو فى الفيلا منذ زمن بعيد ، وعلى كل حال فليس مسموحاً له بدخول الفيلا مطلقاً . . كما أن أحداً لا يدخل معمل التجارب عدا العلماء الثلاثة .

تختخ : اتفقنا . . ونكرر أسفنا .

المفتش : سأرسل لك كشف العناوين مع الشاويش « على » . . ولحسن الحظ فالعلماء الثلاثة يسكنون المعادى .

وانصرف « تختخ » مسرعاً . . ورأسه مسرح لشتى الأفكار .


نوسة

عندما وصل «تختخ» إلى الأصدقاء ، وجد «زنجر» فى انتظاره . . فقد ضاق الكلب الذكى بوحدته فى البيت ، فخرج إلى منزل «عاطف» . . فهو يعرف بالعادة أن «تختخ» لا بد أن يكون هناك . . وما كاد «زنجر» يرى صاحبه حتى أسرع يستقبله قافـزاً على كتفيه . . ولكن «تختخ» لم يكن مستعداً لأى ملاطفة . فقد كانت قضية السلاح السرى تشغله تماماً .

واتجه إلى الأصدقاء الذين استقبلوه بعيون مستطلعة . فجلس ، وتحدث بصوت خافت وبسرعة شرح لهم الموقف . وانتهى إلى قوله : وستكون مهمتنا مراقبة العلماء الثلاثة . . إنهم وحدهم المسموح لهم بدخول معمل التجارب . . والمسألة ببساطة أن واحداً منهم خان الأمانة التى يحملها ، واتصل

بالأعداء ليبلغهم بما يحدث داخل المعمل . فإن الصور والمعلومات التى تسربت كلها خاصة بالمعمل والمناقشات التى تدور بين العلماء عن التجارب .

قالت « لوزة » : هناك نقطة مهمة يا « تختخ » لا أدرى إذا كانت لفتت نظرك أم لا .

تختخ : ما هى ؟

لوزة : لماذا تصل الصور والمعلومات ناقصة إلى الجهة المعادية ؟

رفع « تختخ » حاجبيه دهشاً ثم قال : الحقيقة لست أدرى !

عاطف : بالطبع لا بد أن تصل الصور والمعلومات ناقصة . . فالجاسوس لا يحصل على الصور كأنه فى استديو مثلاً ، بل إنه يختلس الصور من أى زاوية وبأية سرعة لهذا لا تكون واضحة أو دقيقة .

لوزة : إن ما قصدته من سؤالى يا « عاطف » هو أننا إذا عرفنا شكل الصور التى وصلت الجهة المعادية ، فربما كان فى إمكاننا أن نحدد كيف التقطت وبالتالى من الذى التقطها .

تختخ : هذا مستحيل يا « لوزة » ، إن الحصول على

صور من الجهة المعادية ليس ممكناً على الإطلاق . . يكفى أن مخابراتنا استطاعت معرفة أن الصور والمعلومات تتسرب . . وأنها صور ومعلومات ناقصة بحيث لم يستطع العدو حتى الآن الاستفادة منها ! !

محب : إن هناك نقطة تحسم مشكلة البحث عن الجاسوس ، فالصور والمعلومات خاصة بالمعمل ، وبمناقشات العلماء الثلاثة ، ومعنى ذلك أن أحد العلماء الثلاثة هو الجاسوس . . وذلك يضيق نطاق البحث ، ويجعله فى دائرة هؤلاء الثلاثة .

تختخ : هذا ما فكرت فيه يا « محب » وقد طلبت من المفتش « سامى » أن يرسل لنا كشفاً بعناوين العلماء الثلاثة . . لحسن الحظ أنهم جميعاً يسكنون فى المعادى . . وسنراقبهم مراقبة دقيقة لعلنا نصل إلى شيء ؟

نوسة : ولكنك قلت إن الأجهزة المسئولة فى بلادنا عن هذه العمليات ، بما فى ذلك المفتش « سامى » ورجاله، قد قاموا بكل هذا ولم يصلوا إلى شيء . . فماذا سنفعل نحن ؟

ساد الصمت لحظات ثم قال « عاطف » بمرح : يضع سره فى أضعف خلقه !

لوزة : على كل حال دعونا نراقب ونرى . . ربما عثرنا نحن على ما عجز عنه الكبار !

عاد « **عاطف** » يقول : يعملوها الصغار ويقع فيها الكبار !

وضحك الجميع . . واتفقوا على فض الاجتماع على أن يعودوا إلى التقاء فى المساء بعد أن يرسل لهم المفتش عناوين العلماء مع الشاويش . . ولكنهم ما كادوا يقفون حتى سمعوا صوت جرس دراجة الشاويش . . هذا الجرس الحزين الذى لا مثيل له .

وظهر الشاويش « فرقع » على باب الحديقة ، ونزل .. وأسرع « زنجر » لممارسة هوايته فى مداعبة ساقى الشاويش الذى أخذ يصيح مستنجداً وهو يتوعد الأصدقاء .

أسرع « تختخ » ينهر « زنجر » ويطلب منه الابتعاد وقال الشاويش ساخطاً : يجب التخلص من هذا الكلب . . لم أر فى حياتى كلباً بهذه الوقاحة . . إنه يعتدى على ممثل القانون وهى جريمة يعاقب عليها القانون .

قال « عاطف » الذى اقترب مع بقية المغامرين من الشاويش : إن « زنجر » يرحب بك يا شاويش ولولا أنه يحبك لما كلف نفسه هذه المشقة !

الشاويش : وهل هذا أسلوب الترحيب ؟ ! إن الكلب « بلاكى » كلب الدكتور « عزيز » كلب مهذب حقًّا . . إنه يطارد الغرباء . . أما أنا فهو يعاملنى أحسن معاملة .

تختخ : هذا الكلب الأسود الغزير الشعر ؟

الشاويش : نعم . . إنه كلب تربى تربية طيبة ، وليس مثل هذا الكلب !

ومد الشاويش يده بمظروف مغلق إلى « تختخ » قائلاً : هذا المظروف أرسله لك المفتش « سامى » .

تختخ : شكراً يا شاويش . تعال خذ كوباً من الشاى .

قبل الشاويش الدعوة فوراً ، خاصة بعد أن رأى « زنجر » ينكمش بعيداً عنه . . وجلس مع الأصدقاء وكانت خطة « تختخ » واضحة بالنسبة للمغامرين فمن المؤكد أنه يريد استدراج الشاويش ليعرف منه قدراً أكبر من المعلومات عما يدور فى الفيلا .

وابتسم الشاويش « على » مع كوب الشاى . . و « تختخ » يحاوره حول ما يدور فى الفيلا . . وكان الشاويش ظريفاً ، فقد اطمأن لأن المفتش يتعاون مع المغامرين ولا بأس أن يتحدث هو أيضاً بما يعرف .



قال « **تختخ** » من هو مدير المعمل يا شاويش « على » ؟

الشاويش : الدكتور « عزيز » . . إنه لا يغادر الفيلا إلا نادراً ، حتى الطعام يتناوله هناك .

تختخ : ومن الذى يعد له الطعام فى الفيلا ؟

الشاويش : إن طعامه يأتى من منزله القريب .

تختخ : ومن الذى يدخل الطعام إلى الفيلا ؟

الشاويش : أحد رجال المفتش « سامى » ، فالطباخ يحضر الطعام حتى باب الفيلا فقط . .

ثم يأخذه أحد رجال المفتش إلى داخل الفيلا حيث يتناوله الدكتور « عزيز » ثم يعيد الأوانى الفارغة إلى الطباخ .

كانت عينا « لوزة » تلمعان وهى تسمع هذا الحوار . . فقد أدركت شك « تختخ » أن يكون ضمن أدوات الطعام جهاز تسجيل دقيق .

وهذا فعلا ما كان يهدف إلى إثباته « تختخ » . . ومضى يتحدث إلى الشاويش : والدكتور « سليم » هل يتناول طعامه فى الفيلا ؟

الشاويش : مطلقاً . . إنه منتظم فى مواعيده كالساعة . . فى الثامنة يصل إلى الفيلا ومعه « ترموس » به قهوة . . وفى الثانية يغادر الفيلا ثم يعود فى الخامسة ومعه « الترموس » مرة أخرى، ويبقى حتى العاشرة ثم يغادر الفيلا إلى منزله .

تختخ : والدكتور « كلود » ؟

الشاويش : إنه مثل الدكتور « سليم » ولكن زوجته تحضر أحياناً إلى الفيلا وتبقى فى الحديقة لحين انتهاء زوجها من عمله ، ثم يركبان معاً سيارتهما « الفولكس فاجن » الصغيرة ويذهبان لتناول الغداء .

تختخ : والبواب يا شاويش . . ألا يدخل الفيلا ؟

الشاويش : مطلقاً . . إنه يهتم بالزهور والكلب فقط . .

ومهمته لا تستدعى دخول الفيلا أبداً .

كان المغامرون ينصتون باهتمام إلى حديث « تختخ » والشاويش . . وقد أبدت « نوسة » اهتماماً خاصاً « بالترموس » الذى يدخل مع الدكتور « سليم » أليس من الممكن أن يكون به جهاز تسجيل ؟

ولم يكد الشاويش يغادر الحديقة ، وهو ينظر بارتياب إلى « زنجر » حتى انطلق كل واحد من المغامرين يشرح وجهة نظره . . هناك زوجة الدكتور « كلود » التى تبقى فى الحديقة وقتاً طويلاً . . ولعل معها أجهزة دقيقة تستطيع التقاط حوار العلماء فى الداخل . . وهناك « ترموس » الدكتور « سليم » الذى يأخذه يومياً . . أليس من الممكن أن يركب فى هذا « الترموس » جهاز تسجيل دقيق . . فى الغطاء مثلاً ؟ ! ثم هناك صينية الطعام التى تدخل يومياً . . أليس من الممكن دس جهاز تسجيل دقيق فى أحد الأطباق ؟ بل أن يكون أحد الأطباق ذاته جهاز تسجيل . . ربما مثلاً فى الملاحة التى يوضع فيها الملح والفلفل ! !

وتخرج « عاطف » بنظرية أخرى . . السيارة . . إنها أفضل مكان يمكن أن يكون به جهاز تسجيل ، يسجل أخفت

الأصوات على مسافات بعيدة .

قال « تختخ » إن التركيز كله على جهاز التسجيل . . هل نسيتم أن هناك صوراً تلتقط أيضاً ؟ ! هل يمكن تثبيت « كاميرا » صغيرة فى أى شىء مما يدخل إلى الفيلا مع العلماء الثلاثة ؟

أجابت « نوسة »:إن الكاميرا فى هذه الحالة ستصور منظراً واحداً . . وهو المنظر الذى يكون أمامها طول الوقت .

تختخ : ولكن الترموس ينتقل من يد إلى يد . . وربما فى كل مرة يسجل صورة . . خاصة أن الصور كما عرفنا ليست كاملة . . مما يعنى أن من يصورها ليس شخصاً ، وإلا لقام بتصوير صور دقيقة .

تختخ : المهم الآن أن نوزع الاختصاصات . . ستقوم « لوزة » و « نوسة » بمراقبة منزل الدكتور « كلود » و « عاطف » سيراقب منزل الدكتور « سليم » و« محب » يراقب منزل الدكتور « عزيز » .

لوزة : وأنت يا « تختخ » ؟

تختخ : سأراقب الفيلا . . ما زلت أعتقد أن شيئاً ما أو شخصاً ما يدخل الفيلا تحت سمع رجال المفتش « سامى » وبصرهم دون أن يشكّوا فيه .

لوزة : هل يكون أحد رجال المفتش « سامى » ؟

تختخ : ربما . . وربما كان أحد هؤلاء العلماء الثلاثة ليس هو العالم الحقيقى ربما عالم مزيف متنكر .

ونظر إليه الأصدقاء جميعاً فى دهشة . . أما هو فنظر إلى دراجته قائلاً : سأذهب للمراقبة من بعيد . . وسنلتقى فى المساء .

وتحرك المغامرون جميعاً لأداء المهمة التى سيقوم بها كل واحد فيهم .



عندما كان « تختخ » فى طريقه إلى الفيلا . . التقى بالمفتش « سامى » . . فى سيارته وتوقفت السيارة وقال المفتش : إلى أين ؟



تختخ : لقد وزعنا أنفسنا على المهمات المطلوبة منا .. وجاء من نصيبى مراقبة الفيلا .

المفتش : لن تجد فى مراقبتك أى شىء مجد . . إننا نراقب كل شىء بدقة بالغة ، ورجالنا منتشرون حول الفيلا بحيث لا تستطيع ذبابة أن تدخل الفيلا دون أن تخضع لفحص دقيق .

تختخ : إلى أين أنت ذاهب الآن ؟

المفتش : سأذهب لتناول طعام الغداء فى « الجود شوط»، لماذا لا تأتى لتناول الطعام معى ؟

تختخ : ليس عندى مانع . . خاصة أن حديث الطعام لنا عليه ملاحظات !

المفتش : عظيم . . إن منزلك قريب من هنا . . فاذهب لتضع دراجتك ، وسأكون خلفك بالعربة ، وسآخذك معى إلى « الجود شوط » .

بعد دقائق كان « تختخ » يركب بجوار المفتش فى طريقهما إلى « الجود شوط » .

وقال **المفتش** : هذه ببساطة أعقد مشكلة واجهتنى فى حياتى العملية . . لقد اشتركت فى مئات من مختلف أنواع الجرائم ، وطاردت مئات المجرمين والجواسيس . . ولكن هذه الحالة لم يسبق لى أن رأيت مثلها . . فيلا محاطة بحراسة مشددة . . ثلاثة علماء لا شك فيهم . . كل شىء يخضع للتفتيش الدقيق . . ومع ذلك تتسرب معلومات وصور من داخل الفيلا . . غير معقول . . إلا إذا كان ذلك يتم بواسطة القمر الصناعى مثلاً . . وحتى القمر الصناعى لا يستطيع .

وصلا إلى « الجود شوط » ، واختارا مائدة بجوار النيل ، وطلب المفتش لحماً مشوياً وسلطة خضراء . . وكذلك فعل « تختخ » . . وعندما جاء الطعام قال « تختخ » : لقد أبقيت



حديثى حتى يأتى الطعام .

المفتش : لماذا ؟

تختخ : لأننا ناقشنا المعلومات التى لدينا . . ووصلنا إلى بعض استنتاجات .

أبدى المفتش اهتماماً بحديث « تختخ » وقال : أرجو أن تكون هذه الاستنتاجات سبيلاً إلى شىء .

تختخ : إن الشىء الوحيد الذى يدخل بانتظام إلى الفيلا هو الطعام الذى يأتى إلى الدكتور « عزيز » من منزله ، و« ترموس » القهوة الذى يأتى به الدكتور « سليم » ، فإذا استبعدنا تماماً

أن أحد الرجال الثلاثة خائن . . أو عالم مزيف . . يبقى أنه من الممكن إدخال أجهزة التسجيل إلى داخل المعمل فى طبق الطعام . . أو ملاحة . . أو غطاء الترموس .

ابتسم « **المفتش** » وقال : وهل تظن أن هذا كان خافياً عنا ؟ . إن الطعام يفتش يوميًّا ، كل طبق . . بل إننا نخرج قطع اللحم من الشوربة لفحصها . . ونقلب طبق المكرونة ، ونختبر كل بيضة . . أما «الترموس» فيمر بفحص دقيق يوميًّا .

أحنى « تختخ » رأسه فى خجل وقال : نحن آسفون جدًّا . . لقد كانت مجرد استنتاجات صبيانية .

ابتسم « **المفتش** » وقال مشجعاً : أبداً . . إنها استنتاجات معقولة للغاية . . ولكننا وضعناها فى اعتبارنا .

تختخ : فى هذه الحالة . . فإننى أعتقد أنها مشكلة بلا حل ، وليس لدىّ ما أضيفه .

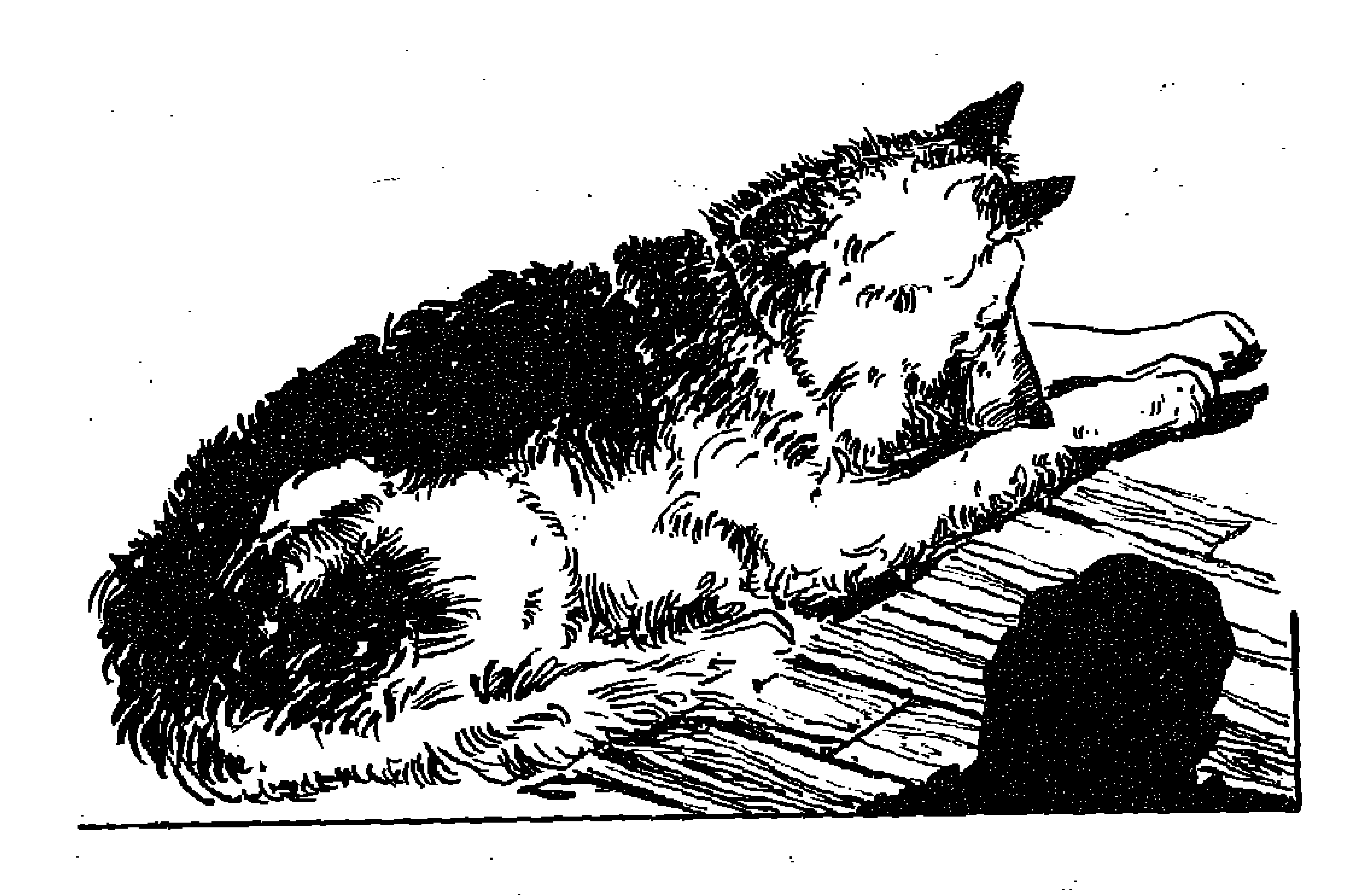
المفتش : هذا ما يحيّرنى فعلاً . . بل يحيّر رجال الأمن جميعاً . . وربما كان الحل الوحيد أمامنا الآن هو إيقاف التجارب مؤقتاً . . أو نقل المعمل من مكانه .

أحسّ « تختخ » بالألم . . لقد ظن أنه سيقدم للمفتش كالمعتاد شيئاً مهماً يستدعى البحث . . فإذا بكل ما قاله ليس

به أى شىء جديد بالنسبة للمفتش . . وهكذا ساد الصمت بينهما حتى انتهى الطعام . . وشرب المفتش قهوته . . ثم نظر فى ساعته وقال : سأعود إلى الفيلا . . فسنقوم اليوم بفحص الأرض المحيطة بالفيلا لعل فيها دهاليز سرية قديمة تؤدى إلى الفيلا . . من يدرى . . إن هذا آخر ما فى جعبتنا من حيل .

وركبا السيارة ، وأوصل المفتش « تختخ » إلى منزله ، ثم انطلق إلى الفيلا .

وصعد « تختخ » إلى غرفته . . كان فى حاجة إلى أن يخلو إلى نفسه يفكر ، من غير المعقول كل ما يحدث هذا . . وفكر أنه ربما استطاع أحد المغامرين الخمسة أن يحصل على معلومات من مراقبة منازل العلماء . . وإن كان متأكداً أن المفتش ورجاله لا بد أنهم قاموا بالمراقبة . . ولم يتركوا شيئاً لم يفحصوه . . وتمدد « تختخ » على فراشه يفكر . . ودون أن يدرى استسلم للنوم العميق ، لم يستيقظ منه إلا وقد آذنت الشمس بالمغيب . . فأسرع إلى الحمام يغتسل وارتدى ثيابه وأسرع إلى اجتماع المغامرين . . ولكنه وجدهم قد حضروا وانتظروه ، ثم تصوروا أنه مشغول بمراقبة الفيلا ، فانصرفوا . . قالت له « لوزة » هذه المعلومات ؛ فقد كانت هى الوحيدة التى انتظرته .



سألها «**تختخ**» متلهفاً : وهل حصلتم على أية معلومات جديدة ؟

ردت « **لوزة** » وهى تهز رأسها آسفة : لا شىء . . لا شىء . . مطلقاً !

تختخ : هذا ما كنت أتوقعه . . إن رجال الشرطة لم يتركوا شيئاً لم يفحصوه . . وإذا لم أكن مبالغاً . . فهذا أغرب لغز مرّ بنا . . بل ربما أغرب لغز فى العالم !

لوزة : وماذا ستفعل ؟

تختخ : لا شىء . . سوى أننى سأخرج لأتمشى قليلاً مع « زنجر » فقد نهرته هذا الصباح ، ولاحظت فى أثناء خروجى أنه لم يهتم بِي . . فسأصالحه وآخذه فى نزهة . . وفى الوقت نفسه سأمر بجوار الفيلا .

ودع « تختخ » « لوزة » . . على أن يلتقوا جميعاً فى الصباح .

عاد « تختخ » إلى منزله ، فنادى « زنجر » الذى لم يرد النداء . . كان جالساً وقد دفن رأسه بين ذراعيه . . يرفع عينيه إلى « تختخ » ثم يخفضها فى ملل ، وكأنه يقول له إنه زعلان . . وإنه لن يكلمه .

مشى « تختخ » حتى مكان « زنجر » ثم انحنى وأخذ يداعب « زنجر » ويقول : أنا آسف . . كنت أريد بعض المعلومات من الشاويش ، ولعلك زعلان لأنه قال إنك كلب سيئ التربية . . وإن الكلب « بلاكى » كلب الدكتور « عزيز » أفضل ، تعال معى وسترى هذا الكلب .

زام « زنجر » ثم تمطى . . وسار خلف « تختخ » ، وكان الظلام قد هبط وابترد الجو . . فسعد بأن يقوم برحلة بدلاً من النوم .

ظلا يسيران حتى غادرا المعادى . . وأخذا طريقهما إلى المعادى الجديدة . .

لم يكن عند « تختخ » أى خطة،كل ما هنالك أنه قرر أن يراقب الفيلا . . لعل وعسى أن يرى شيئاً أو يلاحظ شيئاً . . يصلح بداية للعمل . . ووصل إلى الشارع الصغير . . ووقف قليلاً يراقب الفيلا من بعيد . . كان كل شيء هادئاً . . ولم تكن هناك سيارات . . معنى ذلك أن المفتش غير موجود . . وكذلك الدكتور « كلود » .

اجتاز الشارع .. وفجأة وجد البواب يقف مع الكلب أمام الفيلا . . ودون أن يدري ما حدث كان « زنجر » قد اندفع وهو ينبح بشدة فى اتجاه « بلاكى » الذى كشّر عن أنيابه وزمجر بشدة . . ووقف الكلبان وجهاً لوجه وقد استعد كل منهما للهجوم .

وسار « تختخ » بسرعة ليمنع المعركة الوشيكة . . ولكنه لم يكد يصل إلى قرب الكلبين حتى كان البواب يرفع عصاة غليظة ويهوى بها بقسوة على « زنجر » وذهل « تختخ » . . ولحسن الحظ أن « زنجر » زاغ من الضربة واستعد للهجوم على البواب . . ولكن « تختخ » أسرع إليه وأخذ يربت عليه وصاح فى وجه البواب : ماذا جرى لك ؟ كيف تضرب الكلب بهذه الوحشية ؟

قال « **البواب** » بغلظة : ابعد هذا الكلب المتشرد من هنا !

تختخ : إنه ليس متشرداً . . وحتى لو كان . كيف تعامله بهذه القسوة !

رفع البواب عصاته مهدداً . . وأحس « تختخ » بالدماء تغلى فى عروقه ولكن فى هذه اللحظة وقبل أن يقدم على أى شيء . . ظهر أحد الحراس ، وعندما رأى « تختخ » قال : أنت « توفيق » ؟

تختخ : نعم !

الحارس : لقد أوصى المفتش أن نرحب بك فى أى وقت . . وآسف لأن الاقتراب من الفيلا ممنوع .

تختخ : وهل هذا البواب فتوة لضرب الكلاب ؟

الحارس : آسف . . أدخل هذا الكلب يا « بركات » !

رد « **البواب** » بغلظة : إن هذا موعد نزهته اليومية كأمر الدكتور « عزيز » .

الحارس : إذن ابتعد الآن ولا تتصرف بهذا الشكل .

وسار البواب ومعه الكلب الأسود . . وتوقف « تختخ » لحظات يتحدث مع الحارس . . ثم مضى فى طريقه . . ودار حول الفيلا دورة واسعة . . وخيل إليه أنه سمع فى الصمت المخيم على المكان قرب الصحراء صوت محرك سيارة . . وبعد

لحظات، ظهر البواب يسير على مهل ممسكاً الكلب، وزام « زنجر »
وقبل أن يتصرف « تختخ » أى تصرف كان « زنجر » يقفز كالسهم
مهاجماً « بلاكى » . . وجرى « تختخ » ناحية الكلبين محاولاً
منع « زنجر »، وفى هذه اللحظة شاهد شيئاً يلمع فى يد البواب . .
وأدرك على الفور أنه مسدس . . ودون أن يفكر قفز على البواب
ممسكاً يده محاولاً منعه من إطلاق الرصاص .

دارت معركة عنيفة بين الكلبين . . وبين البواب و « تختخ »
وعلى صوت النباح المرتفع حضر الحارس مرة أخرى . . وصاح
طالباً من « تختخ » و « بركات » الكف عما يفعلان . .

وقال « **تختخ** » وهو يلهث : لقد حاول أن يضرب كلبى
بالرصاص !

الحارس : ماذا جرى لك يا « بركات » ؟

بركات : إنها تعليمات المفتش، فلا يقترب أحد من
الفيلا . . وهذا المسدس مرخص للدفاع به عن النفس .

تختخ : ولكنى لم أهاجمك . .

بركات : كلبك هاجم « بلاكى » ، وأنت هاجمتنى !

وأسرع « تختخ » ينادى « زنجر » . . ويجذبه إلى الخلف ،
وكذلك فعل « بركات » وانتهى الموقف باعتذار الحارس مرة أخرى



واندفع البواب كالمجنون حاملاً عصاه ليضرب « زنجر » !

وقف « تختخ » يغلى من الغضب ، وقد قرر إخطار المفتش بما حدث . . ثم شيئاً فشيئاً بدأ يهدأ ويفكر . . إن تصرف البواب تصرف غير طبيعى فى المرتين . . لقد كاد يقتل « زنجر » بلا رحمة بمجرد أنه هاجم « بلاكى »،صحيح أنه من المفروض أن يدافع عن « بلاكى » ، ولكن ليس بكل هذا العنف . . وتنبهت فى « تختخ » غريزة المغامرة . . إن أى شيء غير عادى فى سلوك شخص فى مثل هذه الظروف يبعث على الشك . . وقرر أن يراقب البواب والكلب .

دار حول الفيلا مرة أخرى ، واختار شجرة ضخمة على مسافة من الفيلا ، وتسلقها بعد أن طلب من « زنجر » البقاء عند جذع الشجرة . . كان فى مكمنه يستطيع أن يرى غرفة البواب الذى جلس أمامها ومعه الكلب ، وبعد فترة ظهر الدكتور « عزيز » على السلم المضاء ، فأسرع « بلاكى » ناحيته . . فأخذه الدكتور « عزيز » ودخلا الفيلا .

بقى « تختخ » فى مكمنه . . ومرت الساعات دون أن يحدث شيء . . كان البواب قد تناول عشاءه ، وشرب الشاى ثم دخل غرفته وترك الباب مفتوحاً . . وقرب منتصف الليل فتح الدكتور « عزيز » باب الفيلا . . فخرج الكلب وأسرع

إلى غرفة البواب ، ثم أطفئت أنوار الفيلا وساد الصمت والظلام .

مرت الساعات و « تختخ » كامن فى مكانه . . كانت فترة النوم الطويلة التى قضاها عصراً قد جعلته يقظاً . . وبرغم الملل والتعب الذى أحسه فى جلسته غير المريحة فوق أحد الأغصان الضخمة ، فقد ظل فى مكانه وقد تنبهت حواسه إلى شيء غامض فى سلوك البواب أحس أنه قد يؤدى إلى شيء .

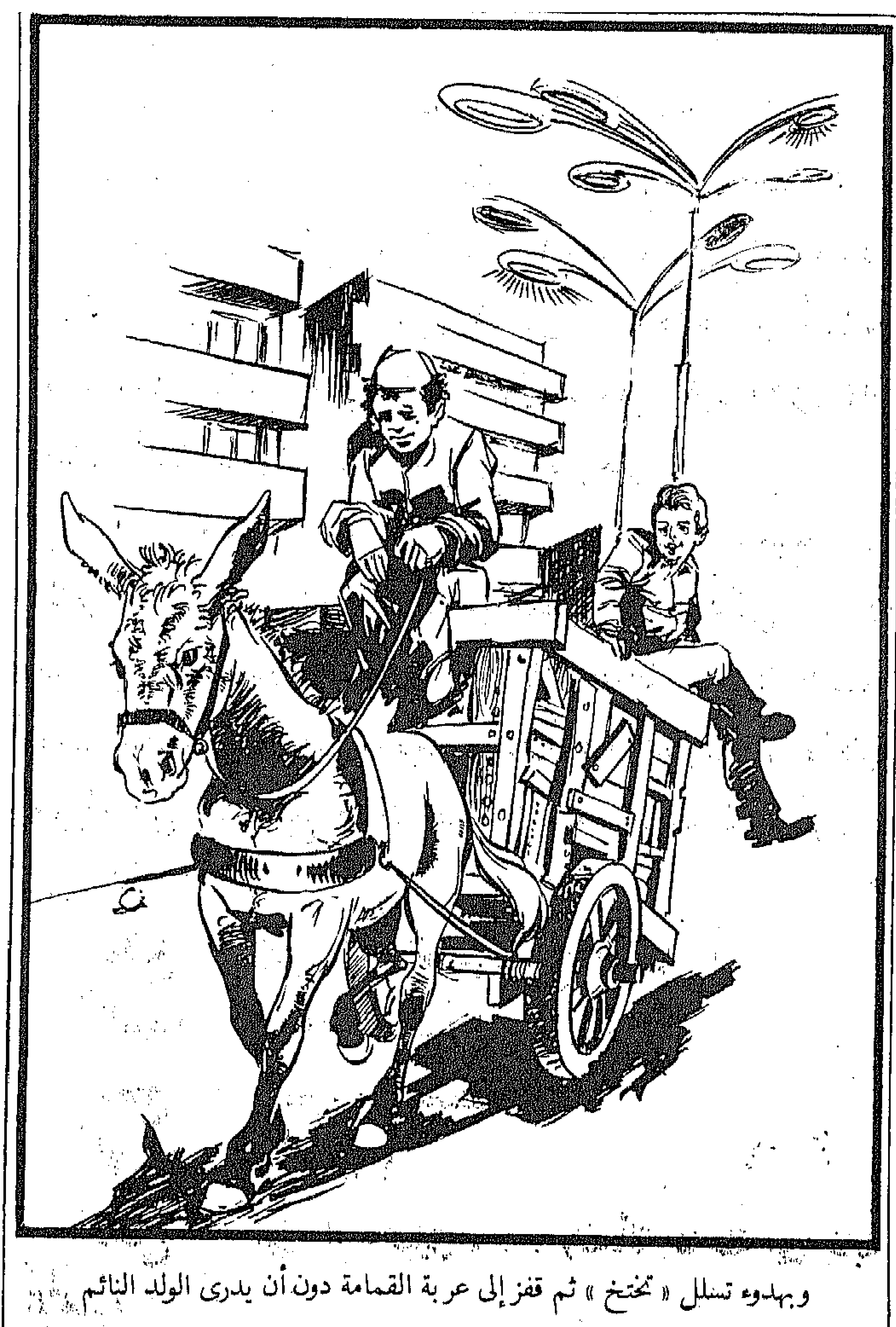
وانقضى ليل الصيف القصير و « تختخ » فى مكانه . . وقرب الفجر سمع صوت عربة يجرها حصان أو حمار تسير مقتربه من الفيلا . . وظل صوت الحوافر يقترب حتى وقف أمام الفيلا . . كانت عربة القمامة . . وظهر البواب ومعه صفيحة القمامة فسلمها إلى « الزبال » الذى قلبها فى العربة ثم دار بالعربة عائداً إلى الطريق .

مرة أخرى أحس « تختخ » بالشعور الغامض يجتاحه . . ونزل مسرعاً وسار خلف عربة القمامة التى مضت تتخلع فى الشارع الكبير . . ولاحظ « تختخ » لدهشته الشديدة أنها لم تتوقف مطلقاً عند أى منزل لتأخذ القمامة . . وتزايد شعوره أن الأمور لا تسير سيرها العادى . . إن هناك شيئاً ما يحدث .

وظل يسير على مبعدة من العربة حتى اجتازت المعادى .

وبدأت الطريق إلى حلوان . . ثم انحرفت داخل المزارع . . ولم يعد عند « تختخ » أى شك أن ثمة شيئاً له علاقة باللغز فى هذه العربة .

كان قائد عربة القمامة ولداً نحيلاً يقود العربة شبه نائم . . وقرر « تختخ » أن يجرب حظه فأسرع خلف العربة حتى اقترب منها ، ثم بكل ما يملك من خفة قفز إليها . . واهتزت العربة قليلاً . . وانتظر « تختخ » أن ينظر الولد خلفه . . ولكنه ظل مطرقاً برأسه كالنائم . . ولم يتردد « تختخ » . . فنزل داخل العربة . . ولدهشته الشديدة لم يكن بها من القمامة إلا ما أخذ من الفيلا . . وأخذ « تختخ » ينبش سريعاً فى القمامة . . بقايا أطعمة وأوراق وأعقاب سجاير . . ثم بيضة كاملة . . وأمسك بالبيضة وضغط عليها . . كانت قوية . . وأدرك أنها بيضة غير عادية . . وببساطة عاود « تختخ » القفز مرة أخرى ، ولكن هذه المرة خارج العربة . . ووضع البيضة فى جيبه وقلبه يقفز بين جنبيه بشدة ثم أسرع يجرى عائداً إلى المعادى وخلفه « زنجر » . . وقد بدت الشمس تمد خيوطها الذهبية معلنة قدوم يوم جديد .



وبهدوء تسلل « تختخ » ثم قفز إلى عربة القمامة دون أن يدرى الولد النائم

أسرع « تختخ » إلى منزله . . وصعد إلى غرفته ، ثم أخرج البيضة من جيبه . . كانت بيضة فى حجم أى بيضة أخرى وفى شكلها . . ولكن كانت من البلاستيك ، وبنظرة واحدة أدرك « تختخ » أنها مقسمة إلى قسمين . . وأدارها بين أصابعه فدار الجزء الأعلى كالبريمة . . وفى داخل الجزء الثانى كان هناك لفّتان صغيرتان فى حجم ربع السيجارة .

هز « تختخ » رأسه غير مصدق . . هل صحيح حل اللغز بضربة حظ واحدة ؟ ! غير معقول ! غير ممكن . . إن المفتش لن يصدق مطلقاً . . وأمسك سماعة التليفون واتصل ببيت المفتش . . وظل الجرس يدق عند الطرف الآخر فترة طويلة قبل أن يسمع صوت سيدة ترد فى صوت نائم آلو . . من هناك ؟

تختخ : إننى أريد الحديث مع المفتش !

السيدة : إنه ما زال نائماً !

تختخ : أيقظيه من فضلك !

السيدة : من أنت ؟

تختخ : **قولى له « توفيق » . . والمسألة عاجلة وفى غاية الأهمية !**

مضت لحظات . . ثم سمع « تختخ » صوت المفتش :
« توفيق » . . صباح الخير ماذا هناك ؟

قال « تختخ » بصوت يخنقه الانفعال : فى يدى الآن شريطان مهربان من داخل الفيلا !

المفتش : ماذا تقول ؟

تختخ : شريطان . . لا أشك أن أحدهما شريط صور والآخر شريط تسجيل .

المفتش : هل أنت متأكد ؟

تختخ : تأكدى من أننى أكلمك .

المفتش : أين أنت ؟

تختخ : فى منزلنا !

المفتش : لا تتحرك من مكانك . . أنا قادم فوراً !

جلس « تختخ » مكانه لحظات وهو ما زال غير مصدق لما حدث . . ثم أحس بالجوع يقرصه فأسرع إلى المطبخ وتناول إفطاراً دسماً ، وأعد كوباً من الشاى . . وأخذ يرشفه على مهل . . وبجواره « زنجر » يتناول إفطاره هو الآخر .

كان « تختخ » يفكر . . لقد عثر على الأشرطة . . وبقى أن يعرف كيف تم تصويرها وتسجيلها . . كيف . . كيف ؟ !

ونظر إلى « زنجر » طويلاً ثم قال : « زنجر » . . هل ثمة شيء فى « بلاكى » أثارك ؟

ونظر إليه « زنجر » . . وزمجر فى ضيق .

وفجأة قفز « تختخ » من مكانه . . فأوقع كوب الشاى على الأرض فكسره . . ولكنه لم يهتم . . فقد سمع فى هذه اللحظة صوت نفير سيارة المفتش . . وأسرع « تختخ » يفتح الباب . . وظهر المفتش وما زالت على وجهه آثار النوم . . وقال « تختخ » : تفضل يا سيادة المفتش . . هل تشرب شاياً ؟

المفتش : لا بأس . . أين الأشرطة ؟

ودخل المفتش إلى المطبخ ومد « تختخ » يده بالبيضة إلى المفتش قائلاً : ما رأيك فى هذه البيضة . . هل تكفى للإفطار ؟

أمسك المفتش بالبيضة فى يده وقد بدت على وجهه علامات الدهشة . . ولكنه أدرك على الفور أنها بيضة غير عادية . . وسرعان ما كان يفكها إلى جزأين . . وينظر داخلها. وقد فتح عينيه دهشة وارتسمت على شفتيه ابتسامة واسعة .

وبينما كان « تختخ » يعد الشاى ، روى للمفتش قصة الليلة الماضية وما جرى فيها من أحداث . . وقال المفتش : إذن فالبواب هو الجاسوس . . سأقبض عليه فوراً !

تختخ : ليس وحده . . ولكن اقبض على « بلاكى » أيضاً !

المفتش : الكلب ؟

تختخ : نعم . . إنه الجاسوس الحقيقى . . فقد كان البواب يقوم بتركيب كاميرا صغيرة جداً وجهاز تسجيل دقيق فى شعره الكثيف . . وكان الكلب يدخل مع صاحبه الدكتور « عزيز » فيحضر الاجتماعات والتجارب . . والكاميرا تدور . . وجهاز التسجيل يسجل ثم يأخذ البواب الأفلام فيضعها فى البيضة المجوفة ، وينقلها الزبال ضمن القمامة ، دون أن يدرى أنه ينقل شيئاً خطيراً إلى مركز التجسس ، حيث يأتى مندوب المركز لأخذ البيضة من مكان وضع القمامة ولم يكن للزبال عمل آخر سوى نقل زبالة الفيلا ، وكان سعيداً بالمبلغ السخى الذى يتقاضاه من الجواسيس .

المفتش : رائع . . إن هذا يوضح لماذا كانت الصور غير كاملة . . والمعلومات ناقصة وليست دقيقة .

تختخ : لأن الكلب لم يكن يدخل كل يوم . ولكن على حسب رغبة الدكتور « عزيز » !

المفتش : ولكن كيف اكتشفت هذه الحقيقة التى

لا يمكن أن يصدقها أحد ؟

ابتسم « تختخ » وضرب جبهته بيده قائلاً : العبقرية يا سيادة المفتش ! العبقرية ، فقد شككت أولاً فى شراسة البواب ومحاولة إبعاد « زنجر » عن « بلاكى » حتى بضرب الرصاص . . وهى جريمة ليس من السهل الإقدام عليها إلا لرجل يدافع عن حياته وليس عن كلب لا يملكه . . وأدركت أن فى الكلب شيئاً غير عادى يخشى « بركات » افتضاحه . . وتذكرت أننى شاهدت فيلماً فى التليفزيون فى برنامج عالم الحيوان عن تصوير الحيوانات فى بيئتها الطبيعية وكيف يصطادون قرداً مثلاً ، أو نمراً . . أو أسداً ويركبون«كاميرا» فى شعره ويتركونه بين بقية الحيوانات يصور حياتها كما هى على الطبيعة ثم يحاولون اصطياد الحيوان مرة أخرى وهم بالطبع يضبعون به علامة مميزة ليعرفونه من بقية الحيوانات . . وبهذا يحصلون على أدق المعلومات عن حياة الحيوان .

أخذ المفتش ينظر إلى « تختخ » لحظات ثم قال : أنت ولد رائع يا « توفيق » . . أتمنى أن تأخذ مكانى عندما تكبر !

احمر وجه « تختخ » وقال : شكراً يا سيدى المفتش . . فى الحقيقة أن الفضل « لزنجر » ! وربت المفتش على رأس

« زنجر » وقال : هل ستأتى معى يا « توفيق » ؟

تختخ : لا . . سأنام . . فإننى لم أنم طول الليل .

وبعد ساعة . . وبينما كانت شبكة تجسس من أخطر الشبكات تقع فى يد رجال الشرطة . . كان « تختخ » نائماً يحلم وكان بقية المغامرين يجلسون فى حديقة منزل « عاطف » . . يستعدون للقيام بالمراقبة وهم لا يعلمون أن زميلهم السمين العبقرى . . قد حل اللغز .

(تمت)

رقم الإيداع		١٩٩٣ / ٢٠٨٩
الترقيم الدولى	977 – 02 – 3954 – 2	ISBN

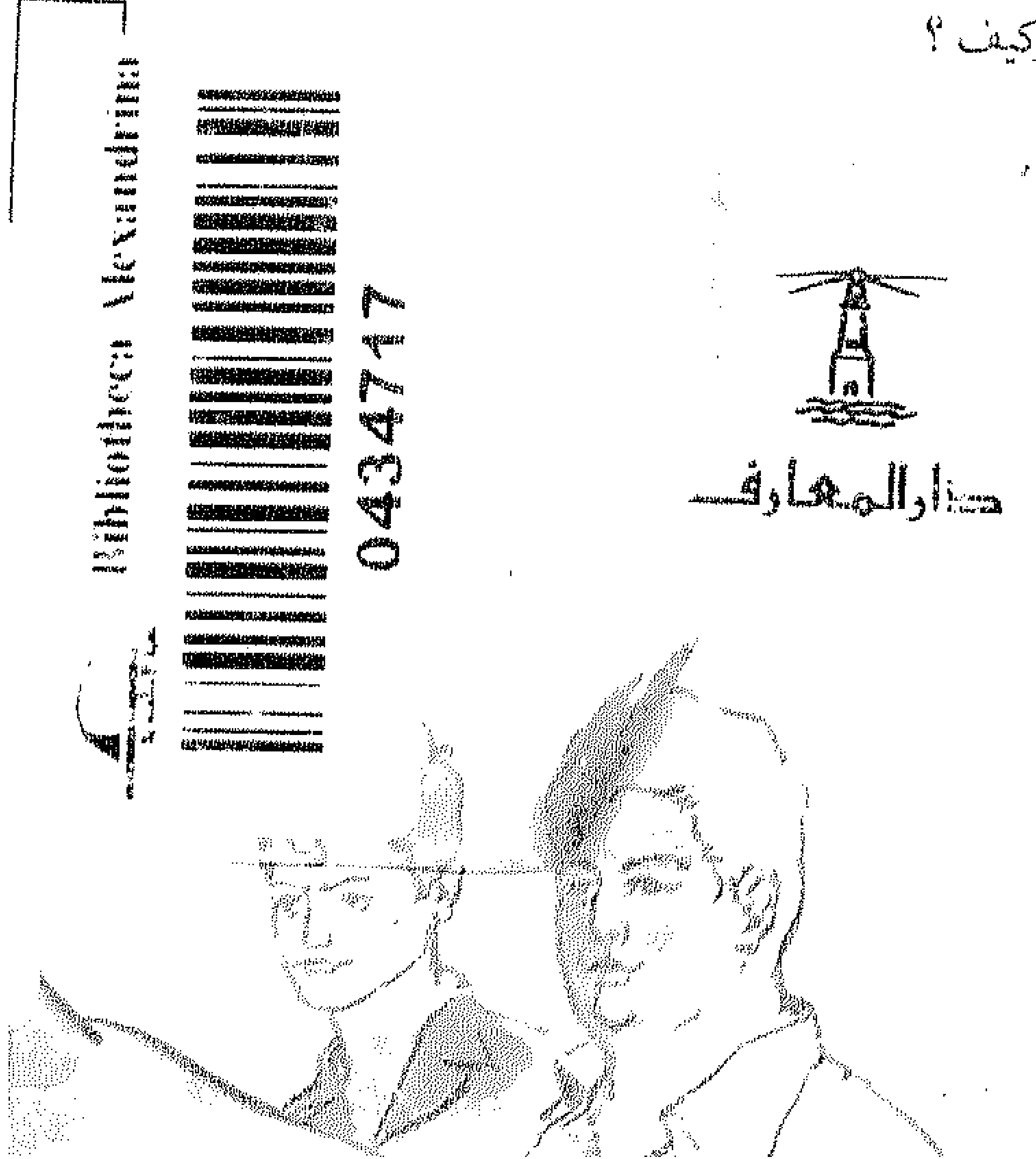
١ / ٩١ / ١٩٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



لغز البيضة المجوّفة

المعادى الحديدة . . كان هذا الإسم نقطة بداية للغز خطير . .
وكانت « لوزة » أول من حاول كشف الغموض . .
ولكن الأمور تعقدت وإزداد الأمر غموضاً . . حتى المفتش سامى ورجاله وقفوا حائرين . . وتدخّل واحد . . ليس من المغامرين الخمسة ولا من رجال الشرطة . . وحل اللغز !
ترى من هو ؟ . وكيف ؟



دار المعارف